خصائص القصة القصيرة جدا

عند القاص عبد الحميد الغرباوي

مجموعة "قال لي ومضى نموذجا

محمد محضار

خصائص القصة القصيرة جدا عند القاص:

عبد الحميد الغرباوي

مجموعة "قال لي ومضى" نموذجا

محمد محضار

الكتاب: خصائص القصة القصيرة جدا
المؤلف: محمد محضار
الطبعة الأولى: 2021
جميع الحقوق محفوظة للمؤلف
الإيداع القانوني:
ردمك:
مطبعة وراقة بلال – فاس / المغرب
الهاتف / الفاكس: 05.35.61.86.03
العنوان: رقم 204 شارع المدينة المنورة حي الأمل / النرجس – فاس

إهداء

أهدي هذا البحث المتواضع إلى:

بناتي الثلاث، وزوجتي

كل أساتذتي الذين تركوا بصمة في مسيرتي التعليمية

كل أصدقائي

شكر وتقدير

أتقدم بأسمى آيات الحب والتقدير للأستاذ علال بدوري، الذي أشرف على هذا البحث من ألفه إلى يائه، حتى يكون في المستوى المطلوب، ولا يفوتني توجيه الشكر والتقدير لأساتذتي الكرام، على مجهوداتهم الجبارة وعملهم الدؤوب من أجل تحسين مستوانا الثقافي والفكري.

مقدمة

تعتبر القصة القصيرة جدا من أكثر الأجناس الأدبية انتشارا وإثارة للتساؤلات، وأقدرها على التعبير على هموم الحياة اليومية، ومشاكل الانسان المعاصر، على الرغم من قصر حجمها، وذلك بسبب توسلها بمجموعة من التقنيات الفنية والأسلوبية، التي تعتمد تجويع اللفظ وتوسيع المعنى عن طريق التكثيف والاختزال، وكل هذا يتجلى في نصوص قصيرة جدا لكنها تزخر بالمعاني والدلالات، المقصودة من طرف الكاتب، ولكل غاية مفيدة فليس كل نص قصير يعتمد الايجاز والاختصاركما يتوهم البعض، قصة قصيرة جدا، لأن ما يحدد هوية الانتماء لهذا الجنس الأدبي هو لغته الشعرية، والخصائص الجمالية، وكذا التقنيات الفنية والأسلوبية التي يرتكز عليها الكاتب لكتابة نصه، والتي تجعله ينتمي إلى هذا النمط السردي الحديث، وحري بنا التذكير، بأن العديد من المتهافتين على كتابة القصة القصيرة جدا، يستسهلون أمر كتابتها، ويخوضون في بحر لا يعرفون حدود قراره، والنتيجة أن ما ينشرونه لا يرقى إلى المستوى المطلوب، ولا يعدو أن يكون عبارة عن خواطر هي أقرب للإنشاءات، وقد ساعد على شيوع هذه الظاهرة غير الصحية،

سهولة النشر عبر وسائل التواصل الاجتماعي، والمواقع الالكترونية.

والقصة القصيرة جدا جنس أدبي له اصطلاحه المفهومي الخاص في مجال النقد. أحد النقاد قال عنه: " إنه محاولة القبض على الأبدية في اللحظة" [1]، وككل الأشكال الأدبية الموسومة بوصف (القِصَرِ) مثل الشّذرة، والهايكو الشعري، والأمثال والحكم، والطرفة والنادرة، و.... ليست أشكالا قَاصِرةً. إنَّ مفهوم القِصَرِ/نقيض الطّول والاتساع والشموليّة لا يقصد به قصر النّص كمساحة كتابية على الورق والصفحة، وإنما هو مفهوم بَلاغِيٌّ يتجدر في صميم التوصيف البلاغي لمفاهيم في مجازات الكلام ومحسناته اللفظية والبديعيّة مثل: (القَصر، الحَذف، والإيجاز، وتشبيه الجزء بالكلّ) بالمفهومية التي تنص عليها تقعيدات البلاغة.

نحن ننتسب إلى إرث ثقافي شفاهي، لذا فإن الذائقة العربية القادمة من غور الثقافة الشفهية تحب الإطالة والاستطراد. ولا زلنا بعد لم نألف الأشكال الومضية الإشارية مثل (القصة القصيرة جدا). الفكر الشفاهي يحب المعلقات المطولة، والسير ذات الأجزاء المتعددة والملاحم، والمرويات التي

---

[1] محمد علوط تشكلات القصة القصيرة جدا موقع ذي المجاز 9 يونيو 2018

تتراكم فيها الأحداث وتزدحم بالشخوص مثل ألف ليلة وليلة أو الروايات التاريخية لجرجي زيدان. القصة القصيرة جدا تجعل وعينا بالزمن ينتبه إلى اللحظوي، الجزئي، والنسبي والعرضي الذي تتخفى فيه الحقائق التي ينسجها الزمان المطلق والأبدية والقدر والتاريخ الكلّي[2]. تقربنا القصة القصيرة جدا من وعي جديد بذاتنا، ينصت إلى تأثير قيم الزمن الصناعي الاستهلاكي زمن الآلة والسرعة، الأزمنة الفارغة من المعنى، الحياة البشرية التي تشبه عملية ملء شبكة الكلمات المتقاطعة. إنها شكل تعبيري يلائم التعبير عن أزمنة التمزق والتفكك والعزلة، ويضعنا في سياق تساؤل دائم عن كينونتنا، ومحاولة مواجهة حقائق مجتمع متغير، ومستجدات تكنولوجية مؤثرة.

إن القصة القصيرة جدا كبنية تتميز بالدينامية والتعدد والتغيير والاختلاف، فلا الزمن ولا المكان ولا الشخصية واضحة وقارة تخضع لسياق الحدث والبناء وهذا يدفعنا إلى التأكيد على أن القصة القصيرة جدا قد أخذت من كل الأجناس التي سبقتها: (قصيدة النثر-النكتة، الألغاز، الشذرة...).

إن موضوع القصة القصيرة جدا، ما يزال يتلمّس خطاه الأولى بين باقي الأجناس الأدبية الأخرى، ومن هنا كان اختياري

---

(2) محمد علوط تشكلات القصة القصيرة جدا موقع ذي المجاز 2018/6/9

لاعتماده كموضوع لبحثي هذا، فهو كجنس إبداعي يحتاج إلى المتابعة بحثا وتنظيرا، حتى يأخذ نصيبه من الاهتمام، من النقاد والدارسين، ويحظى بالمكانة التي يستحقها.

وقد قسمت بحثي هذا إلى مقدمة وفصلين وخاتمة، فأما المقدمة فقد تناولت فيها موضوع البحث، وسبب اختياره، والطريقة التي سأسلكها في دراستي لموضوعه، وكذلك الصعوبات والعراقيل التي صادفتني.

أما الفصل الأول، المعنون : بالقصة القصيرة جدا في الأدب العربي:

فقد حاولت من خلال المبحث الأول التعريف بالقصة القصيرة جدا، وتحديد مفهومها ونشأتها مستشهدا بآراء بعض النقاد والباحثين، ومناقشة بعض إشكالياتها وقضاياها الرائجة في الساحة الأدبية، في حين خصصت المبحث الثاني للحديث عن تاريخ نشأة القصة القصيرة جدا وتطورها في العالم العربي.

في حين خصصت المبحث الثالث للحديث عن القصة القصيرة جدا بالمغرب..

أما في الفصل الثاني الموسوم ب: خصائص القصة القصيرة جدا عند الكاتب المغربي عبد الحميد الغرباوي باعتباره واحدا من كتاب القصة المخضرمين، والذي بدأ مسيرته الإبداعية منذ

سنوات السبعينيات وسجل تراكما إبداعيا على امتداد مساره الإبداعي في مجال السرد. فإنني اخترت دراسة مجموعته القصصية: "قال لي ومضى "، من خلال ثلاثة مباحث وهي:

المبحث الأول: الايجاز بالقصر والحذف.

المبحث الثاني: المفارقة والسخرية

المبحث الثالث: مُكونا الزمن والمكان في مجموعة "قال لي ومضى"

وبالنسبة للخاتمة فإنني خصصتها لبلورة النتائج والكشف عن الصعوبات التي اعترضتني خلال دراسة المجموعة.

الفصل الأول

القصة القصيرة جدا

في العالم العربي

المبحث الأول: القصة القصيرة جدا المفهوم والنشأة.

يختلف النقاد والدارسون في تحديد مفهوم القصة القصيرة جدا، الدكتورة سعاد مسكين ترى أن هناك استقلالية ومرونة في القصة القصيرة جدا لذلك وضعت افتراضين اثنين في مقدمة كتابها القصة القصيرة جدا بالمغرب:

1)القصة القصيرة جدا نوع سردي مستقل بذاته وله خصوصيته البنيوية والفنية، وصار له حضور قوي كمنتج أدبي وفنّي في الساحة الثقافية العربية والمغربية.

2)القصة القصيرة جدا نوع سردي مرن يمتح بعض خصائصه من أنواع أدبية، وأشكال فنية أخرى منها ما يرتبط بالسرد القديم (النكتة /الخبر/الأمثولة)، ومنها ما يرتبط بأشكال التعبير الحديثة (قصيدة النثر/القصة القصيرة/الفنون التشكيلية/السينما[3]

وترى الدكتورة سعاد مسكين في تعريفها أن القصة القصيرة جدا ليست موضة أو موجة في الكتابة السردية الجديدة، بل هي صيغة جديدة في الكتابة لها آلياتها الجوهرية التي يجب أن تكرس

---

[3] حطيني يوسف دراسات القصة القصيرة جدا ص 108مطابع نت الرباط ا

كثوابت ومتعاليات، تتمثل أساسا في الكثافة اللغوية، مع المعنى وتوسيع الرؤية [4]

في حين يعرفها جاسم خلف إلياس على أنها ليست جنسا أدبيا قائما بذاته، يؤسس نفسه بنفسه، وإنما هو نوع فرعي له أصول يتكئ عليها، ويستمد وجوده منها، كالنادرة والطرفة والخبر والأسطورة والخرافة والحكمة والمثل والحكاية الشعبية والمقامة وغيرها، بتأثيث سردي يقترب أو يبتعد بحسب قدرة القاص على ذلك. [5]

أما الأكاديمي الفلسطيني الدكتور يوسف حطيني فيقول: لا اظن ان هناك ثمة تعريفا جامعا مانعا لأي مصطلح يضع حدودا للجنس الأدبي، فإنني أميل في اثناء تنفيذ الورشات التعليمية الى وضع تعريف افتراضي للقصة القصيرة جدا يتم استنباطه من أركانها وتقنياتها، وانطلاقا من هذه الضرورة يمكن أن نعرفها كما يلي: هي جنس سردي قصير جدا يتمحور حول وحدة معنوية صغيرة ويعتمد الحكائية، والتكثيف، والمفارقة، ويستثمر الطاقة

---

[4] مسكين سعاد القصة القصيرة جدا بالمغرب تصورات ومقاربات دار التنوخي الرباط ص21

[5] جاسم خلف إلياس شعرية القصة القصيرة جدا دار نينوي دمشق ص 2000

الفعلية للغة ليعبر عن الاحداث الحاسمة، ويمكن ان يستثمر ما يناسبه من تقنيات السرد في الأجناس الأخرى [6]

في حين نجد أن الدكتور جميل حمداوي يحاول تعريفها من خلال رصد بعض من سماتها وخصائصها التقنية التي تميزها عن غيرها من الأجناس الأدبية فيقول: " القصة القصيرة جدا جنس أدبي حديث يمتاز بقصر الحجم، والايحاء المكثف، والانتقاء الدقيق، ووحدة المقطع، علاوة على النزعة القصصية الموجزة، الموجزة، والمقصدية الرمزية المباشرة وغير المباشرة فضلا عن خاصية التلميح، والاقتضاب، والتجريب، واستعمال النفس الجملي القصير الموسوم بالحركية، والتوتر المضطرب، وتأزم المواقف والأحداث، بالإضافة إلى سمات الحذف والاختزال والإضمار، كما يتميز هذا الخطاب الفني الجديد بالتصوير البلاغي الذي يتجاوز السرد المباشر إلى ما هو بياني ومجازي ضمن بلاغة الإيحاء والانزياح والخرق الجمالي.

وتتمثل سمات القصة القصيرة جدا في الإدهاش، والإرباك والاشتباك، والمفارقة، والحكائية، وتراكيب الأفعال، والتركيز على الوظائف الأساسية دون الوظائف الثانوية، والإقبال على الجمل الفعلية، والتكثيف والتلغيز، والتنكيت، والترميز، والأسطرة،

---

[6] حطيني يوسف دراسات في القصة القصيرة جدا ص 108 مطابع الرباط نت 2014

والانزياح، والتناص، والسخرية، وتنويع صيغ السرد القصصي تهجينا وأسلبة ومحاكاة، وتصغير الحجم أكثر ما يمكن تصغيره انتقاء وتدقيقا وتركيزا..."[7]

أما محمد محقق ففي دراسته الطريق إلى القصة القصيرة جدا فيقول: "إن مصطلح القصة القصيرة جدا، توصيف اختزالي لنص حكائي محدد، لا يستطيع أحد الإقرار بحداثيته المطلقة...فهو موجود في تراثنا العربي القديم: في النكتة، والطرفة، والكدية، والشذرة، والخبر، والملحة هي قصة الحذف الفني بامتياز... وقصة الاقتصاد الدلالي، والايجاز الفني...والاقتصاد اللغوي البعيد عن الحشو الوصفي...تنبني على فن التشذيب، والتهذيب، والتهذيب والتقليم... [8]"

وهكذا يبدوا لنا من خلال التعاريف، مدى اختلاف وتباين النقاد والدارسين في تصوراتهم لمفهوم القصة القصيرة جدا، ما بين تعريف يركز على رصد مجموعة من تقنياتها ومقوماتها الجمالية، وآخر يجد لها صدى في التراث العربي القديم، وثالث

---

[7] جميل حمداوي القصة القصيرة جدا والمشروع النظري الجديد ص 15سلسلة المعاريف الأدبية

[8] محمد محقق الطريق إلى القصة القصيرة جدا مطبعة وراقة سجلماسة مكناس

يرى أنها لا ترتقي إلى الجنس الأدبي وجعلها فرعية لا غير، وهناك رابع يؤكد على تجنيسها واستقلاليتها.

وأنا أرى بأن هذه التعاريف تبقى مجرد اجتهادات تركز على جوانب معينة في القصة القصيرة جدا، ولا يمكن بأي حال من الأحوال اعتبار أحدها نهائيا أو جامعا مانعا، لأن هذا الجنس الأدبي مازال في طور التكون والتأسيس في عالمنا العربي، رغم ظهوره منذ عقود بأمريكا اللاتينية وبعض الدول الأوروبية.

ونحن نحتاج لمزيد من الوقت لفهمه، لكن هذا لا يمنع من إبداء بعض الملاحظات انطلاقا من التعاريف السالفة الذكر.

إن التعاريف التي سبق لنا إدراجها تضعنا أمام إشكاليات لا بد من طرحها، ومحاولة مقاربتها بشكل يسمح لنا بأن نكشف عن مدى تميز القصة القصيرة جدا، وحفرها لمكان بين باقي الأجناس الأدبية وبالتالي الإجابة قدر المستطاع على بعض الأسئلة التي قد تخطر على بال الباحث في هذا الموضوع.

1)إشكالية تجنيس القصة القصيرة جدا:

لا نفشي سرا إذا قلنا بأن هناك تبيانا واختلافا بين الدارسين والنقاد في تجنيس القصة القصيرة جدا، فإذا كان بعض النقاد كالدكتور جميل حمداوي، والدكتور يوسف حطيني يرى بأن القصة القصيرة جدا هي جنس أدبي قائم بذاته، وبالمقابل نجد أن

هناك من يراها مجرد نوع أدبي فرعي له أصول يتكئ عليها، ويستمد وجوده منها، كالنادرة والخبر والأسطورة والخرافة...1كما هو الحال عند جاسم خلف الياس.وكذلك الدكتورة سعاد مسكين. وبين هذين الفريقين هناك فريق ثالث من النقاد لم يحددها بالنوع ولا بالجنس.

الواضح أن فريق النقاد المدافع عن تجنيس القصة القصيرة جدا، واعتبارها جنسا أدبيا قائما بذاته، لا يجدون غضاضة في التنظير لها وتحديد خصائصها وكذلك مقوماتها

2)خصائص القصة القصيرة جدا:

إن القصة القصيرة جدا هي أولا قصة، وثانيا قصيرة، وهذا يجعلها تنفرد بأركان وخصائص تميزها عن باقي الأجناس الأدبية، فهي تأخذ من الرواية ومن القصة ومن الموسيقى ومن الفن التشكيلي، لكنها تحتفظ بكينونتها وتفردها الخاص، وقد يدفع هذا الأمر الكثيرين إلى كتابة القصة القصيرة جدا استسهالا، دون دراية وإلمام بخصائصها وأركانها، فلا تُحدث عند المتلقّي الدّهشة المتوخاة، ولا تخلق فارقًا في نفسه، ولا تحمله على التساؤل والتأمل في مضمونها وجماليتها.

يحصر الدكتور أحمد جاسم حسين أركان القصة القصيرة جدا في أربعة : "القصصيّة – الجرأة – وحدة الفكر والموضوع – التكثيف" [9]

أمّا الدّكتور يوسف حطيني فيحدّد عناصر القصّة القصيرة جدًّا ب:

"الحكائيّة – الوحدة – التّكثيف – المفارقة – فعليّة الجملة" [10]

في حين نجد أنّ الأركان المُهِمّة لدى الدكتور جميل حمداوي هي: "أركان تتعلّق بالجانب البصريّ أو الطبوغرافيّ، أو بالجانب التّركيبيّ، أو بالجانب البلاغيّ، أو بجانب القراءة والتقبل، أو بالجانب السّرديّ، أو بالجانب المعماري " [11]

واستنادا على ما سبق نستنتج أن القصة القصيرة جدا تنبني على أركان يجب مراعاتها واستحضارها لحظة الكتابة ويمكن أن نوجزها فيما يلي:

---

9 الحسين، جاسم، القصة القصيرة جدًا، مقاربة تحليلية، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر

arabik microfiction- asociation.blogspot. com حطيني، يوسف، نظرية القصة القصيرة جدًا، (10)

حمداوي، جميل، أركان القصة القصيرة جدًا ومكوناتها الداخلية، ملف المرأة والمجتمع الطموحات (11) والقابليات، صحيفة المثقف

lwww.almothaqad.com

1)الحكائية: وهذا يتطلب شخصية وحدثا وزمانا ومكانا.

2)التكثيف: ونركز من خلاله على إذابة العناصر والمكونات المتناقضة والمتشابهة، والاستغناء عن الشرح والإطالة.

3)المفارقة: وتنبني على عنصر الإدهاش والمزج بين الشيء ونقيضه، وخلق مواقف ساخرة وعبثية.

المبحث الثاني: القصة القصيرة بالمشرق:

يرى العديد من الباحثين والدارسين لهذا الجنس الأدبي، أن النواة الأولى للقصة القصيرة جدا ظهرت في كتابات الكاتب الأمريكي إيرنست هيمنجواي"1899.1961"، الذي اشتهرت كتاباته بكونها ذات نظرة سوداوية للعالم بسبب مشاركته في الحربين العالميتين الأولى والثانية، فقد أطلق على إحدى قصصه مسمى " قصة قصيرة جدا "سنة 1925م، وكانت تتكون من ثماني كلمات: " للبيع حذاء طفل لم يلبس قط" وقد كان هيمنغواي يعتز بهذا النص كثيرا ويعتبره أعظم ما كتبه في حياته الأدبية [12]

بينما يعد الكاتب الغواتيمالي أوجستو مونتيروسو أول من كتب أقصر نص قصصي في العالم، تحت عنوان الديناصور: "حينما استفاق كان الديناصور ما يزال هناك" وتتكون هده القصة من سبع كلمات...ويرى البعض أن القصة القصيرة جدا لم

12جميل حمداوي القصة القصيرة جدا والمشروع النظري الجديد المقاربة الميكرو سردية ص21

تظهر في أمريكا اللاتنية إلا سنة 1950/ وبالضبط في الأرجنتين مع مجموعة من الكتاب مثل بيوي كازاريس وجون لويس بورخيس اللذين أعدا أنطولوجيا القصة القصيرة جدا وكانت هذه القصص القصيرة والعجيبة تتكون من سطرين فقط [13]

ومن أهم كتابها: خوليو كورتاثار، وخوان خوصي أريولا، وخوليو طوري، وأدلفو بيوي كازاريس، وإدوارد غاليانو، وخابييرتومبو، وخورخي لويس بورخيس، وإرنستو ساباتون وروبرتو بولانيو، وخوسي دونوسو، وفيكتوريا أوكامبو، وخوان بوش، وأجوستومنتروسو، وبيخيلبوبينيرا، وفلسبرتو هرناندیث، وأخرون كثيرون.. [14]

وبعد ذلك انتشرت هذه القصص القصيرة جدا بشكل من الأشكال بأروبا والولايات المتحدة الأمريكية والعالم العربي، وذلك عن طريق الترجمة والمثاقفة وعمليات التأثير والتأثر..

كما أنه يمكن الحديث عن كتابة قصصية قصيرة عند بعض كتاب الرواية الجديدة بأروبا خلال النصف الأول من القرن العشرين، خاصة عند الكاتبة الفرنسية ناتالي ساروت ذات الأصول الروسية التي أصدرت سنة 1932 نصا قصصيا قصيرا

13 المرجع نفسة ص 21

14 المرجع نفسه ص 21

جدا تحت عنوان " انفعالات " وكان هذا العمل أول بادرة موثقة في أروبا لبداية القصة القصيرة جدا وأصبحت هذه المحاولة نموذجا يحتذى به في الغرب.

وترجم هذا الكتاب في أوائل السبعينيات من القرن العشرين على يد الباحث المصري فتحي العشري 1971م وقد سمى كتاب نتالي ساروت بالقصص القصيرة جدا. [15]

ويتضمن هذا العمل في الحقيقة 24 نصا قصصيا قصيرا جدا بدون حبكة معقدة أو شخصيات أو أسماء أو أعلام، حيث تتكىء الكاتبة على الضمائر الشخصية تنويعا وأسلبة، وتوصيف الانفعالات الداخلية وربط الداخل النفسي بالخارج الحركي [16].كان تأثير كتاب "انفعالات " مهما في الساحة الأدبية الفرنسية و العالمية على حد سواء، فقد ظهر لون جديد من فنون النثر القصصي حفز الأخرين على الإسهام في ترسيخه وإنجاح فنية المصطلح الجديد.. حتى أن ساروت أسهمت وبشكل مؤثر، في إبراز مجموعة جديدة من الأدباء الفرنسيين اطلعت بمسؤولية الكتابة الجديدة والدفاع عنها، أمثال: صمويل بيكيت، ميشيل بوتور، سارويان، سولير، وقد استخدمت ناتالي ساروت تقنية متفردة في

15 المرجع نفسه ص 21

16جميل حمداوي القصة القصيرة جدا والمشروع النظري الجديد المقاربة الميكرو سردية

إظهار الجوانب الغريبة في القصة القصيرة جدا التي يسميها نقاد الأدب بالأقصوصة وتتلخص في التكثيف والايحاء والايجاز.. [17]

إلا أنه تبين فيما بعد أن ترجمة فتحي العشري لكتاب نتالي ساروتTropismes تحت عنوان: "انفعالات" كان خاطئا لأن الترجمة الصحيحة هي "انتحاءات"، كما أنه أضاف للعنوان الرئيسي عنوانا فرعيا هو: قصص قصيرة جدا، في حين أنه في المقدمة يتحدث عن الرواية الجديدة في فرنسا، أضف إلى ذلك أن هذا الجنس الأدبي لم يكن ظهر بعد في موطنه الأصلي أمريكا اللاتينية حين صدر الكتاب، وهو الأمر الذي يؤكد أن الأمر يتعلق برواية لم ينتبه إليها الدارسون الغربيون إلا بعد خمس عشرة سنة من صدورها، على يد جان بول سارتر وماكس جاكوب[18]

وبسبب هذه الترجمة الخاطئة لكتاب نتالي ساروت Tropismes للباحث المصري فتحي العشري فإنه شاع في العالم العربي أن الريادة في كتابة القصة القصيرة جدا هي لساروت، إلى أن نبه إلى ذلك الكاتب العراقي نهاد التركلي[19] سنة 1985م وهو من جنس الكتاب بشكله الصحيح واعتبره ضمن البدور الأولى

ابراهيم سبتي: محنة القصة القصيرة جدا مجلة الحوار المتمدن، مجلة رقمية، بغداد العدد1562، 17بتاريخ2006/05/26

18جميل حمداوي القصة القصيرة جدا المشروع النظري الجديد المقاربة الميكرو سردية

19نهاد التركلي ناقد ومترجم عراقي، قرأ الأدب الغربي وترجم أفضل نماذجه

للرواية الجديدة التي ظهرت في فرنسا في النصف الأول من القرن العشرين: "انتحاءات رواية كتبتها نتالي ساروت سنة 1938ضمن الرواية الفرنسية الجديدة. "ومؤخرا تم اعتماد ترجمة التركلي وتجنيسه للرواية عربيا، إذ طبعت وزارة الثقافة السورية الكتاب عام 1999م رواية انتحاءات لساروت ترجمة ريم منصور الأطرش مرة، ومزمل سليمان الغنذور مرة ثانية من ذات العام معتمدا على ما قدمه التركلي[20]

وعليه فإن الريادة تبقى في الأصل للكاتب الغواتيمالي مونتيروسو في أمريكا اللاتينية، وبسبب قلة اهتمام المثقفين والمترجمين خصوصا بتدقيق ما ترجمه العشري ظلت تتخمر الأفكار الخطأ، ولا يستغرب المتلقي أن يجد هذا الخطأ على صفحات الأنترنيت، بل وعند كبار الكتاب إلا ماندر.[21]

عندما نتحدث عن القصة القصيرة جدا في الوطن العربي، فإننا نجد أن كثيرا من المبدعين العرب كتبوا في هذا الجنس الأدبي في فترة مبكرة، لكن الواضح أن ذلك كان عن غير وعي، خاصة مع جبران خليل جبران في كتابيه (المجنون) و(التائه)، كما انتشرت في الأربعينيات من القرن العشرين عندما نشر القاص اللبناني توفيق

مؤيدجميل:إشكالية القصة القصيرة جداو الترجمة إلى العربية، "مجلة الحوار المتمدن"مجلة رقمية 20بغداد، عدد 4317 بتاريخ 2013/12/26م

عبد الواحد أبجطيط:خصائص القصة القصيرة جدا عند ميمون حيرش منشورات مهرجان الناظور 21للقصة القصيرة جدا في دورته الرابعة 2015م

يوسف عواد مجموعته القصصية (العذارى) وضمت قصصا قصيرة جدا، لكنه سماها حكايات وفي الفترة نفسها نشر المحامي العراقي يوثيل رسام قصصا قصيرة جدا، كما يقول الناقد باسم عبد الحميد حمودي، فعدّ ذلك بداية لظهور هذا الفن في العراق... [22]

ثم تلاحقت بعد ذلك الأجيال التي تكتب القصة القصيرة جدا في العراق، وكثر الإنتاج بين عقد الستينيات والسبعينيات من القرن الماضي... مع الكاتب العراقي شكري الطيار الذي نشر في العديد من المجلات والصحف العراقية مثل: مجلة الكلمة، كما أوردت بثينة الناصري في مجموعتها القصصية "حدوة الحصان" قصة سمتها " قصة قصيرة جدا" ونشر القاص حبيب الروي خمس عشرة قصة قصيرة جدا ضمن مجموعته " القطار الليلي" عام 1975م وهناك الكاتب هيثم بهنام الذي نشر قصته الأولى "صدى" سنة 1977ونذكر ضمن اللائحة جمعة اللامي، وأحمد خلف، وإبراهيم أحمد[23]

وتبقى الإشارة إلى أن هناك محاولات أخرى في هذا المجال، لكن عن غير وعي أو قصد، كما هو الحال عند يوسف الشاروني،

22جميل حمداوي القصة القصيرة والمشروع النظري الجديد المقاربة الميكرو سردية ص 23 و [22]

23نفس المرجع ص 24

ونجيب محفوظ، ومحمد زفزاف، وأحمد زيادي، وابراهيم بوعلو في المجموعة القصصية (خمسون أقصوصة في خمسين دقيقة)...

ويتبين من كل هذا أن مولد القصة القصيرة جدا كان عراقيا، على غرار ولادة قصيدة التفعيلة مع نازك الملائكة وبدر شاكر السياب، [24]ورغم أن بداية هذا الفن من غير وعي وإدراك هو جبرانيّ أصلا نسبة لخليل جبران جبران فإن تبلور القصة القصيرة جدا باعتبارها جنسا أدبيا جديدا لم تُثِر الجدال الفكري والإبداعي حول الاعتراف بمشروعيتها في ساحتنا الثقافية، إلا مع بداية التسعينيات من القرن الماضي، في دول الشام، ودول المغرب العربي.

والأسباب الحقيقية لظهور القصة القصيرة جدا، بالعالم العربي تعود بالأساس إلى وتيرة الحياة السريعة، والغزو الإعلامي الرقمي والالكتروني، والمثاقفة مع الغرب، وترجمة نصوص القصاصين الغربيين، واستيحاء كتابات كتاب أمريكا اللاتينية، والميل إلى كلّ ما هو سريع وخفيف، وتفضيل خاصيتي الايجاز والاختصار في عمليتي الإبداع والتراسل.لأن الكلام، كما عند

24جميل حمداوي القصة القصيرة جدا والمشروع النظري الجديد المقاربة الميكرو سردية دار نشر المعرفة الرباط ص 24

العرب وبلغائهم وفصحائهم، ماقل ودلّ، فطابق المقال المقام أولا، وراعى مقتضى الحال ثانيا [25]

وقد عرف العرب في القديم أنواعا من السرد. بدء من الحكي وقصص الفتوح، والخرافات، والأساطير والحكايات التي تتناول جوانب من الحياة فئات معينة من الناس، كما ورد في كتاب البخلاء للجاحظ، وقصص الأمثال والمقامات التي اِبتدعها بديع الزمان الهمذاني، واقتدى بها الحريري في مقاماته.

ومن أمثلة هذه النماذج السردية التراثية ما أورده شهاب الدين أحمد الأبشيهي من أخبار في كتابه المستطرف من كل فن مستظرف مثل:

"نظر رجل إلى امرأته وهي صاعدة السلم وقال لها: أنت طالق إن صعدت، وطالق إن نزلت، وطالق إن وقفت، فرمت نفسها إلى الأرض، فقال لها: فداك أبي وأمي إن مات الإمام مالك احتاج إليك أهل المدينة في أحكامهم " [26]

وكذلك ما أورد علي بن عبد الرحمان بن هذيل الفزاري الغرناطي تحت مسمى نادرة مثل

---

25 نور الدين الفيلالي القصة القصيرة جدا في المغرب مطبعة شركة الأنوار المغربية وجدة2012م [25] ص 12

26 نفس المرجع ص 13 [26]

"قال رجل قبيح اشتهيت لو رأيت الشيطان، فقالت له امرأته: خد المرآة وانظر فيها فإنك تراه الساعة" [27]

وأهمية هذه الأمثلة تكمن في القواسم المشتركة التي تجمعها ببنية القصة القصيرة جدا

يعلم الجميع أن هناك الكثير من كتاب القصة القصيرة بالعالم العربي، فنستحضر منهم: من فلسطين فاروق موسى ويوسف حطيني...ونستدعي من سوريا زكريا تامر، ومحمد الحاج صالح، وعزت السيد أحمد، وعدنان محمد، ونور الدين الهاشمي، وجمانة طه، وانتصار بعلة، ومحمد منصور، وابراهيم خريط، وفوزية جمعة، وعمران عز الدين أحمد.. ونذكر من العراق: شكري الطيار، ابراهيم سبتي وبثينة الناصري، وخالد حبيب الراوي، وهيثم بهنام بردى الذي كتب مجموعات قصصية عدة ضمن هذا الفن الجديد كمجموعته " حب مع وقف التنفيذ" سنة 1989م، والليلة الثانية بعد الألف " سنة 1996، وعزلة أنكيدو" سنة 2000م و" التماهي " سنة 2008م

ومن تونس نذكر ابراهيم درغوثي وفاطمة بن محمود، ومن الجزائر عبد الله برغوث الذي يكتب في مجموعة من المواقع الرقمية مثل إيلاف...

---

27 نفس المرجع ص 13[27]

ومن السعودية كلا من حسن بن علي البطران، وفهد المصبح وسهام العبودي [28]

وقد تتبع الدكتور جميل حمداوي هذا الفن الجديد في مساره الثقافي العربي إلى يومنا هذا، فخلص إلى أن ثمة خمس مراحل مرت بها القصة القصيرة جدا وهي كالآتي 2[29]:

أولا: المرحلة التراثية

نجد في تراثنا العربي القديم مجموعة من الأشكال النثرية، تقترب بشكل من الأشكال من القصة القصيرة جدا، كالحديث، والخبر، والفكاهة، والنادرة، والمستملحة، والطرفة، والأحجية، والكلام، والحكاية، والمقامة، واللغز،...ويعني هذا أن للقصة القصيرة جذورا عربية قديمة، تتمثل في أخبار البخلاء واللصوص والمغفلين والحمقى، وأحاديث السمّارِ...ومن ثَمّ يمكن اعتبار الفنّ الجديد امتداداً تراثيّاً للنادرة، والخبر، والنكتة، والحكاية، واللغز، والشعر، والأرجوزة، والخطبة، والخرافة، وقصة الحيوان، والمثل، والقبسة الصوفية، والكرامة...

28جميل حمداوي القصة القصيرة جدا والمشروع النظري الجديد المقاربة الميكرو سردية دار نشر المعرفة ص 24 [28]

29جميل حمداوي دراسات في القصة القصيرة جدا دار نشر المعرفة الرباط ط 2014م ص 7 وما بعده [29]

هذا ويعج "كتاب المستطرف في كل فن مستظرف" لشهاب الدين محمد بن أحمد الأبهيشي مثلا بمجموعة من القصص القصيرة جدا وهي تتخذ طابعا تراثيا ورمزيا واجتماعيا.

ثانيا: مرحلة الكتابة اللاواعية

تتسم هذه المرحلة بكتابة القصة القصيرة جدا بعفوية وتلقائية، دون علم أو وعي، أو دراية بها نظريّةً وتطبيقاً. تبتدئ هذه المرحلة من بداية القرن العشرين وتستمر حتى سنوات التسعينيات في بعض البلدان العربية كالمغرب، أو حتى سنوات الألفية الثالثة في بلدان عربية أخرى، كليبيا، والجزائر وموريتانيا وتونس، وذلك إذا تحدثنا طبعا عن إصدار المجموعات القصصية القصيرة جدّاً. ومن ثَمّ فقد وجدنا في هذه المرحلة نماذج سرديّة قصصية قصيرة جدّا كُتبت بطريقة عفوية وتلقائية، دون أن يكون لدى صاحبها وعي بقضية التجنيس، وبأنه يكتب-فعلا- قصة قصيرة جداً تجنيسا وتنميطا وتنويعا، كما نلقى عند جبران خليل جبران في كتابيه (التائه) و(المجنون) في العقد الثاني من القرن العشرين، وما نجده من نصوص قصيرة جدّاً عند نجيب محفوظ، كما في كتابه (أحلام فترة النقاهة)، وما كتبه يوسف إدريس، وزكريا تامر، وتوفيق يوسف عواد في مجموعته (العذارى) 1944م ونوئيل رسام، وذنون أيوب، وياسين رفاعية،

والطيب صالح، ومحمود تيمور، وسعد مكاوي، ويوسف الشاروني، وخالد حبيب الراوي، وعبد الرحمن الرابيعي، ومحمد عبد المجيد، ومحمد إبراهيم بوعلو صاحب مجموعة خمسون أقصوصة في خمسين دقيقة 1983م وما كتبه أحمد زيادي وأخرون... [30]

رغم أن هؤلاء كتبوا نصوصا قصصية قصيرة جدا، فيها معايير هذا الفنّ، فإن أصحابها "لم يكونوا على وعي أجناسي بالقصة القصيرة جدا، على الرغم من الحجم القصير جدا للقصة (صفحة أو صفحة ونصف). وما دام المعيار الشكلي ليس المحدد لخصيصات القصة القصيرة جدا، فإن ما نشهده في هذه المجاميع ذات النفس القصير جدا أنها تلوين وتنويع للقصة القصيرة في إطار التطور الجيني للكتابة القصصية التي تحاول دائما التجديد والتطوير في صيغ وأشكال الإبداع" [31]

ثالثا: مرحلة الوعي بتجنيس القصة القصيرة جدّاً

تمتد هذه المرحلة كما يقول الدكتور جميل حمداوي: من السبعينات إلى يومنا هذا، فقد ولدت القصة القصيرو جدا

30جميل حمداوي دراسات في القصة القصيرة جدا دار نشر المعرفة الرباط ط 2014م ص 8وما [30] بعده

31عبد الواحد أبجطيط:خصائص القصة القصيرة جدا عند ميمون حيرش منشورات مهرجان [31] الناظور للقصة القصيرة جدا في دورته الرابعة 2015م

بالعراق، على غرارشعر التفعيلة مع بدر شاكر السياب ونازك الملائكة، حيث أوردت بثينة الناصري، في مجموعتها القصصية (حدوة الحصان) عام 1974م، قصة سمتها قصة قصيرة جدّاً، ونشر القاص خالد حبيب الراوي حمس قصص قصيرة جداَضمن مجموعته (القطار الليلي) والتي صدرت سنة 1975م.ونشر القاص الفلسطيني محمود علي السعيد مجموعته(الرصاصة) سنة 1979م، وهو يعد من الكتاب الأوائل الذين استخدموا مصطلح القصة القصيرة جداً، بيد أنه يغلف قصصه القصيرة جداً بالخاصية الشعرية، لأنه كان شاعرا موهوبا...ونشر السوري وليد إخلاصي مجموعته الأولى سنة 1972م تحت عنوان (الدهشة في العيون القاسية)، ونشر السوري نبيل حداد مجموعته البكر(الرقص فوق الأسطحة)سنة 1976م...و يعني هذا بشكل من الأشكال، أن فترة السبعينيات من القرن العشرين هي نقطة انطلاق القصة القصيرة جداً في العالم العربي بوعي تجنيسيّ مقصود. ويمكن اعتبار هذه المرحلة كذلك مرحلة التجنيس والتأسيس لفن أدبيّ جديد، هو فن القصة القصيرة جداً. ويمكن القول كذلك إن ثمة أقاصيص قصيرة جداَ، ولكنّها لا تتوفر فيها مكونات هذا الفنّ الأدبي الجديد، بالإضافة إلى عدم وجود نيّة التجنيس لدى كتّابِها.

وعلى الرغم من ذلك، فإن القصة القصيرة جداً لم تتبلور فنيا وجماليا وأجناسيّا إلا مع بداية التسعينيات من القرن الماضي، وخاصة في العراق ودول الشام، وبالضبط في سوريا. بيد أنها لم تنتعش كَمّا وكيفاً إلا في المغرب، الذي أصدر بمفرده أكثر من ستين مجموعة قصصية قصيرة جداَ. وبالتالي كانت الدولة الأكثر بروزا من غيرها في هذا الجنس الأدبي المستحدث إبداعا ونقدا وتوثيقا[32]

رابعا: مرحلة التجريب والمثاقفة

تحيل هذه المرحلة على استفادة كتاب القصة القصيرة جدا العرب من تقنية السرد الغربي، كما يتضح ذلك جليا من استفادتهم في الرواية الفرنسية الجديدة والرواية النفسية المونولوجية (رواية تيار الوعي)، ورواية ما بعد الحداثة والقصة القصيرة جداَ بأمريكا اللاتينية كما كتبها كل من: خوليوكورناثار،

وخوان خوصي أريولا، وخوليو طوري، أدولفوبيوي كاسارس، وإدواردو غاليانو، وروبرتو بولانيو وفيكتوريا أوكتامبو، وبورخيص، وخوان بوش...فقد استعان كتاب القصة القصيرة جدا بالعالم العربي بتقنية التشظي، وتشغيل الاسترجاع والإكثار من نقط الحذف، وتسريع الزمن، وانتقاء الأوصاف والميل إلى

32 جميل حمداوي: دراسات في القصة القصيرة جدا، م.س دار نشر المعرفة الرباط ط 2014، ص 9 وما بعدها

الاختزال والتكثيف والاقتصاد، وتخييب أفق الانتظار وخلخلة السرد، وتنويع الرؤى، وتشذير السرد، والاستفادة من الفانتاستيك، والشاعرية، والأسطورة والرمز، والتناص...[33]

خامسا: مرحلة التأصيل

بدأ بعض الكتاب العرب في تأصيل قصصهم القصيرة جداً كتابةً وبناءً وقالباَ وتشكيلاً ورؤيةً، كما فعل جمال الغيطاني، وأحمد توفيق، وبنسالم حميش، ورضوى عاشور..في مجال الرواية. ونلاحظ هذا التأصيل جلياً عند بعض الكتاب المغاربة سواء بطريقة جزئية أو كلية، مثل: مصطفى لغثيري، وجمال بوطيب، ومحمد تنفو، وجمال الدين لخضيري الذي كتب أخيرا مجموعة تراثية متميزة عربيا، وهي بأكملها تأصيل في تأصيلٍ، تحت عنوان (حدثني الأخرس بن صمام) [34]

وهكذا يكون الدكتور جميل الحمداوي قد حدد خمس مراحل لتحديد تاريخ القصة القصيرة جداَ بالعالم العربي وهي: المرحلة التراثية، مرحلة الكتابة اللاواعية، مرحلة الوعي بتجنيس

---

[33] جميل حمداوي دراسات في القصة القصيرة جداً، م.س، ص:10

34 نفس المرجع، ص:ص 10-11

القصة القصيرة جدا، مرحلة التجريب والمثاقفة، مرحلة التأصيل.

المبحث الثالث: القصة القصيرة جدا بالمغرب

يرى الناقد والباحث المغربي نور الدين فيلالي أن ولادة القصة القصيرة جدا بالمغرب، جاءت طبيعية ومرنة لتوفر شروط ذاتية وموضوعية لم تكن مجتمعة عند ظهور الرواية أو القصة القصيرة، فالمثاقفة مكتملة لدى أغلب رواد القصة القصيرة جدا بالمغرب، بعد اطلاعهم على التراكمات والتجارب التي خاضها رواد هذا الجنس الأدبي في أمريكا اللاتينية(خوليو طوري، روبين داريون، بوخريس..)، وفي أروبا وإسبانيا على وجه التحديد(خوان رامون، رامون غوميت...) [35]

الواضح أن القصة القصير بالمغرب ارتبطت بعصر السرعة والعولمة والانترنيت، وعالم الكمبيوتر والهواتف الذكية...، الأمر الذي يَسّر المجال لاستقبال هذا الجنس الأدبي الجديد، ويضيف الناقد نور الدين الفيلالي شرطا أخرا اعتبره داخليا وذاتيا، يتمثل فيما عاشته القصة القصيرة بالمغرب منذ سبعينيات القرن

---

[35] نور الدين فيلالي: القصة القصيرة جدا بالمعرب شركة مطابع الأنوار المغاربية ص 5

الماضي من تحولات جعلتها توغل في التجريب وتمعن في الكثافة والإيجاز والاختصار وتتمادى في القصر عاما بعد عام [36]

وفي هذا الصدد يشير الناقد عبد الرحمن المودن أن هذه الولادة هي: "حصيلة تفاعلات بين نصوص سابقة وأخرى متزامنة أو متقاطعة وثالثة استشرافية أو موحية بتشكل جديد أو نص جديد" [37]

كما أنه يؤكد على أن القصة القصيرة جدا ظهرت مبكرا بالمغرب وبالضبط في سنوات السبعينيات من القرن الماضي من خلال ما أورد في كتابه(معجم مصطلحات القصة المغربية) من نصوص قصيرة جدا لعبد العزيز التمسماني، سماها صاحبها قصصا قصيرة جدا وتعتمد هذه النصوص على التكثيف والاختزال واللغة التلغرافية...وقد تم نشر هذه النصوص سنة 1974.م، ونشر محمد جبران أيضا قصتين قصيرتين جدا سنة 1989م وقد أثبت عبد الرحيم مودن مجموعة من المصطلحات التجنيسية القريبة من القصة القصيرة جدا، مثل: قصة صغيرة، وأقصوصة صغيرة، وأقصوصة في دقيقة، ولوحة قصصية،

---

36 نور الدين فيلالي: القصة القصيرة جدا بالمعرب شركة مطابع الأنوار المغاربية ص 6[36]

37نور الدين فيلالي: القصة القصيرة جدا بالمعرب شركة مطابع الأنوار المغاربية ص 6 [37]

وخاطرة...ومن جهة أخرى نشر محمد على الرباوي قصة قصيرة أدرجت ضمن أدب الخاطرة، عنوانها (الإبريق)، لكنها بالفعل قصة قصيرة جدا بكل مقوماتها الفنية والجمالية، نشرت بجريدة العلم سنة 1973 م[38]

والواضح أن كتاب الرعيل الأول لهذا الجنس الأدبي، كتبوا نصوصهم من غير وعي أو إدراك، ذلك أن كتابتهم كانت عن غير قصد بأنهم يكتبون القصة القصيرة جدا، وبشكل تجريبي محتشم، وهم لم يؤسسوا من خلال هذه المحاولات القليلة ما يمكن أن نطلق عليه قصة قصيرة جدا.كما نجد عند كتاب الرعيل الثاني من كتاب القصة القصيرة جداً الذين كانوا واعين بهذا الفن تنظيرا وتطبيقا وإبداعا، [39]

يعتبر جميل حمداوي أن البداية الحقيقية للقصة القصيرة جدا بالمغرب كانت مع محمد العتروس حيث نشر مجموعته الأولى سنة 1994م تحت عنوان(هذا القادم)، الصادرة في طبعتها الأولى عن المطبعة المركزية بوجدة، وإن كان هذا الكاتب قد كتب مجموعة من القصص القصيرة جدا قبل هذه الفترة، وبالضبط

38عبد الواحد أبجطيط خصائص القصة القصيرة جدا عند ميمون حيرش منشورات مهرجان [38] الناظور العربي للقصة القصيرة جدا دورة 2015

39عبد الواحد أبجطيط خصائص القصة القصيرة جدا عند ميمون حيرش منشورات مهرجان [39] الناظور للقصة القصيرة جدا دورة 2015 م ص 26

سنة 1989م، كما هو الشأن بالنسبة إلى قصته (سقوط).وبعده نشر الحسين زروق مجموعته(الخيل والليل)سنة 1996م،...

وبعدهما، أصدر جمال بوطيب مجموعة قصصية تندرج ضمن القصة القصيرة جدا بعنوان: (زخة...ويبتدأ الشتاء)سنة 2001م، ليتبعه في ذلك مجموعة من الكتاب، مثل: سعيج بوكرامي بمجموعته (الهنيهة الفقيرة) سنة 2002م، وهي نفس السنة التي صدرت فيها مجموعة (عناقيد الحزن) لمحمد العتروس، ثم تبعه سعيد منتسب بمجموعته(جزيرة زرقاء)سنة 2003م، وعبد الله المتقي بمجموعته (الكرسي الأزرق) سنة 2005م، ومحمد تنفو بمجموعته (كيف تسلل وحيد القرن) سنة 2005م، وفوزي بوخريص بمجموعته (حمار الليل) سنة 2005م، ومصطفى لغثيري بمجموعته (مظلة في قبر) سنة 2006م، وحسن برطال بمجموعته(أبراج) سنة 2006م وعز الدين الماعزي بمجموعته (حب على طريقة الكبار) سنة 2006م...، ثم تتالت المجموعات في هذا المجال بعد ذلك، وطهر كتاب كثر مارسوا الكتابة القصصية القصيرة جدا، مثل أنيس الرافعي، وبشير أزمي وخالد السليكي، ورشيد البوشاري، ومحمد اشويكة، وهشام بن الشاوي، وإسماعيل البويحياوي، وعبد الحميد الغرباوي، ومحمد محقق، ومحمد فاهي، وابرهيم

الحجري، والحسن بنمونة، وحسن البقالي، وهشام حراك، وجمال الدين الخضيري...

وإذا كانت القصة القصيرة جدا عند المبدعين الذكورقد انطلقت مبكرا في منتصف التسعينيات من القرن العشرين كما أسلفنا، فإن القصة النسائية جدا لم تنطلق إلا أواحر العقد الأول من الألفية الثالثة، وذلك مع فاطمة بوزيان في مجموعتها (ميراندا)، الصادرة في طبعتها الأولى عن إتحاد كتاب المغرب سنة 2008م ثم تبعتها زهرة رميج بمجموعتها(عندما يومض البرق)، الصادرة في نفس السنة.

و بعد هاتين المجموعتين، صدرت أعمال أخرى في هذا المجال، مثل مجموعة السعدية باحدة(وقع امتداده..ورحل)سنة 2009م، ومجموعات أخرى كثيرة للكاتبات المغربيات مثل: سناء بلحور، ونعيمة القضيوي الإدريسي، وفاء الحمري، بديعة بن مراح، السعدية بلكارح وغيرهن.[40]

يُعَد محمد العتروس، وحسن برطال، والحسين زروق، وإسماعيل البويحياوي من المبدعين المغاربة الأكثر إنتاجاً وتراكماً في مجال كتابة القصة القصيرة جداً بالمغرب. فقد أصدر محمد

---

40 جميل حمداوي القصة القصيرة جدا في المغرب المسار والتطور دار النشر المعرفة الرباط ص 15 2014م [40]

العتروس خمس مجموعات، هي (هذا القادم، ورائحة رجل يحترق، وعناقيد الحزن، وقطط تلوك الكلام، وماروكان)، ولحسن برطال العدد نفسه من المجاميع القصصية، وهي (أبراج، وقوس قزح، وصورة على نسق j.p.g، وسيمفونية الببغاء، ومغرب الشمس)، وللحسين زروق أربع مجموعات (الخيل والليل، صريم، وأبراج، والسالك)، ولإسماعيل البويحياوي العدد نفسه من المجاميع القصصية (أشرب وميض الحبر، وطوفان، وقطف الأحلام، وندف الروح)، ويتبعهم في ذلك كتاب آخرون بثلاث مجموعات هم: مصطفى لغتيري (مظلة في قبر، وتسونامي، وزخات حارقة)، وجمال الدين الخضيري (فقاقيع، ووثابة كالبراغيث، وحدثني الأخرس بن صمام).

ويعتبر حسن برطال أكثر تراكماً وإنتاجاً في مجال كتابة القصة القصيرة جداً، وأكثر مداومة على كتابتها كما يتضح ذلك جلياً في مجموعتيه القصصيتين؛ حيث تضم أبراج (301) وحدة قصصية قصيرة جداً، وتحوي قوس قزح (144) وحدة قصصية قصيرة جداً، دون أن ننسى ما كتبه من قصص عديدة في عدة مواقع ومنابر رقمية ومجلات إلكترونية. وينطبق هذا الحكم أيضاً على الحسين زروق الذي نشر، منذ وقت مبكر، كثيراً من اللقطات القصصية، ونشر العديد منها في الصحف الوطنية والعربية.

ويشمل هذا الحكم كذلك عبد الله المتقي الذي ينشر قصصه المينيمالية باستمرار في المنابر الإعلامية الورقية والرقمية[41].

وقد تتبع الدكتور جميل حمداوي المسار التاريخي لهذا الفن السردي الوليد بغية معرفة تطوره في المغرب، فخلص إلى أن حصيلة المجموعات القصصية القصيرة جداً الصادرة في المغرب تتعدى 102 عمل إبداعي إلى حدود سنة 2013م[42].

فإذا كانت سنوات 1994 و1996 و2001 و2003م قد عرفت إنتاج مجموعة قصصية واحدة في مجال القصة القصيرة جداً مع محمد العتروس، والحسين زروق، وجمال بوطيب، وسعيد منتسب، فإن سنوات 2002 و2005 و2006م تميزت بإصدار ثلاث مجموعات قصصية. في حين، أنتج في سنة 2007م سبع مجموعات، وعشر مجموعات في سنة 2008م، واثنتي عشرة مجموعة في 2010م. وعرفت سنة 2011م حدود ثلاث عشرة مجموعة. ويسجل جميل حمداوي، في هذا الصدد، غياباً ملحوظاً على مستوى الإنتاج في سنة 2004م؛ إذ لم تنشر أي مجموعة

41 جميل حمداوي: دراسات في القصة القصيرة جداً، م.س، ص: 15 وما بعدها.

42عبد الواحد أبجطيط خصائص القصة القصيرة جدا عند ميمون حيرش منشورات مهرجان الناظور للقصة القصيرة جدافي دورته الرابعة 2015م

قصصية قصيرة جداً بالمغرب في هذه السنة بالذات. وتعد سنة 2012م فترة انتعاش وتراكم بإحدى وعشرين مجموعة قصصية.

أما سنة 2013م فقد أنتج فيها المبدعون المغاربة أزيد من ستة عشرة مجموعة قصصية، بيد أن السنة كانت لم تنته بعد وقت نشر هذا الإحصاء من قبل الباحث جميل حمداوي [43]

ونلاحظ من خلال هذا كله أن المغرب قد حقق تراكماً كبيراً في مجال القصة القصيرة جداً. ولا شك في أن هذه الحصيلة تبوئ المغرب مرتبة تجعله يحتل مكان الريادة في العالم العربي، في المجال المذكور، علماً بأن ثمة العشرات من الكتاب الذين لم ينشروا أعمالهم بعد في أضمومات جامعة.

وتجدر الإشارة إلى أن المجموعات القصصية القصيرة جداً الصادرة لكتاب المغرب أربعة أنواع:

1- مجموعات متخصصة في القصة القصيرة جداً؛ كما نجد عند الحسين زروق، وجمال بوطيب، ومصطفى لغتيري، وفاطمة بوزيان، وعبد الله المتقي، وعز الدين الماعزي، وسعيد منتسب، ومحمد تنفو، والزهرة رميج...

[43] عبد الواحد أبجطيط خصائص القصة القصيرة جدا عند ميمون حيرش ص 29 منشورات مهرجان الناظور العربي لقصة القصيرة جدا في دورته الرابعة 2015م ص 29

2- مجموعات تمزج بين القصة القصيرة والقصة القصيرة جداً؛ كما عند سعيد بوكرامي، وإبراهيم الشاوي، ومحمد العتروس، والبشير الأزمي، وعبد الحميد الغرباوي، ومحمد اشويكة، وإبراهيم الحجزي، ووفاء الحمري، ونورالدين الفيلالي، والخضر التهامي الورياشي...

3- مجموعات رقمية؛ كمجموعة وفاء الحمري التي هي بعنوان "ليس من عيب"، الصادرة عام 2008م.

4- مجموعة واحدة مشتركة بين مجموعة من المبدعين؛ مثل: (حتى يزول الصداع) لمجموعة من المبدعين والمبدعات(حياة بلقيس، محمد محضار، زيد التجاني، مليكة الغازولي، عبد الكريم العمراني، عبد الرحيم التدلاوي، أمينة الإدريسي، كريمة دالياس، مصطفى سكم...) و(نقش في الحرف) لعبد الغني صراض، ومحمد أكراد الورايني، ومصطفى طالبي، وكمال دليل الصقلي، وإبراهيم أبويه... [44].

[44] جميل حمداوي دراسات في القصة القصيرة جدا بالمغرب المسار والتطور دار المعرفة ط 2014م الرباط ص 22

الفصل الثاني

خصائص القصة القصيرة جدا

عند القاص المغربي

" عبد الحميد الغرباوي"

من خلال مجموعة:

(قال لي ومضى)

توطئة

سنركز في هذا الفصل، على استخراج الخصائص والجماليات الفنية التي تحفل بها المجموعة القصصية القصيرة جدا، "قال لي ومضى" للكاتب والقاص المغربي عبد الحميد الغرباوي، ونحن حين نتحدث عن الخصائص، فإننا سنحاول التركيز عليها في بعدها الجمالي والفني من خلال متن المجموعة وما يتضمنه من نصوص حرص الكاتب على تضمينها كل المقومات الأدبية والجمالية التي تنهض عليها القصة القصيرة جدا، ولكن قبل ذلك يجدر بنا التعريف بالكاتب ومجموعتة.

أ)تعريف بالكاتب

يعتبر عبد الحميد الغرباوي واحدا من كتاب القصة المخضرمين، بدأ مسيرته الإبداعية منذ سنوات السبعينيات مسجلا تراكما إبداعيا على امتداد مساره الإبدعي في مجال السرد. وقد أصدر مجموعة من الروايات ومجموعات من القصص القصيرة والقصيرة جدا، نذكر منها:

- عن تلك الليلة أحكي, البيضاء, عيون المقالات، البيضاء، 1988.
- برج المرايا, المركز الثقافي العربي، بيروت - البيضاء، 1992.

- عري الكائن، الاتحاد الأخوي، 1994.
- أيمن والأفعى، البيضاء، 1996.
- نون النسوة، منشورات الرهان الآخر، 1999.

كما أصدر العملين الروائيين التاليين:

- ميناء المطر الأخير (رواية مشتركة مع إدريس الصغير)، دار الثقافة، البيضاء، 1995.
- سعد الخبية: رواية، دار الثقافة، البيضاء، 1998.
- شامة 2005م
- قال لي ومضى (مجموعة قصصية) 2010
- عزيف الرمل 2015
- دخان وقهوة بحليب 2016م
- مساحة ضيقة لأحلام شاسعة 2017م.

بالنسبة لمجموعة "قال لي ومضى" فقد صدرت سنة 2010م عن دار التنوخي للطباعة والنشر والتوزيع، وهي تتضمن 121 نصا، وقد اعتمدت ترتيبا أبجديا لعناوين النصوص تم ادراجه بالصفحتين 5و6 تحت مسمى لسان الراوي، وقد احترم الكاتب ترتيب هذه النصوص بدءاً من الألف حيث نقرأ بالصفحة9

عنوان "أحوال" ثم ننهي القراءة بالصفحة 131 وعنوان "هروب".

وتتراوح أحجام النصوص بين سطرين (نص الخلاص ص 55)وثمانية عشر سطرا (مانوية ص 98) علما بأن هذه القصة تعتمد كلمة إلى كلمتين في السطر الواحد، وهناك قصص أخرى تتراوح سطورها بين ستة عشر سطرا وسبعة عشر سطرا، لكن سطورها مكتملة العدد وهي كالتالي: "صفعة "ص 71، "العمى" ص 79، العنكبوت ص 80، "اللهفة "ص97.

تتسم هذه المجموعة بتعدد أنماط الكتابة القصصية، واتجاهها نحو تجريب نمط كتابي ينأى عن النموذج الكلاسيكي للقصة، نمط يصل بالقصة إلى أقصى احتمالاتها الجمالية ولا يشكل قطيعة مع الحكاية [45]، 1كما أنها تتسم بالغموض الفني المقصود، والتكثيف والاختزال، وتوظيف الغرابة، بشكل يرتبط باللامعقول، وهذا نلمسه في عنوان المجموعة : (قال لي ومضى) هناك إحالة على الماضي، القول يسبق المُضِي أو الانصراف،

لكنهما يبقيان على نفس المستوى. عنوان النص نجده يتكرر كقفلة لأربعة عشر نصّاً: ألم ص13، الأوراق ص18، تحول ص30، تعليل ص35، ثروة ص 43، رحيل ص 58، صمت ص 72،

العسري عمر أطياف في مرايا القصة دراسة في أعمال الغرباوي نشر سليكي إخوان 2019م ص 29 45

العالم ص 78، عيد ص 81، مفارقة ص 107، مكر ص 109، منديل ص 112، نفاق ص 119، هديا ص 129.

وبالتالي نلاحظ بأن عنوان المجموعة ليس عنوانا لنص ضمن نصوصها كما تعودنا، بل هو قفلة يتم تكرارها

في عدد من النصوص، ميزها الكاتب بترميد مَتْنِها، وهذا لعمري نوع من التجديد ومحاولة التميز.

إذا تأملنا العنوان: "قال لي ومضى"، نجده يتكون من أربع كلمات:

قَالَ: تكلّم تَلَفَّظَ، خَاطَبَ. وإعرابها فعل ماض مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر تقديره هو.

لي: اللام حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب والياء ياء المتكلم ضمير متصل مبني على السكون لا محل له من الإعراب في محل جر.

الواو: واو العطف

مضى: انصرف وذهب.وإعرابها فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف وهو معطوف

وحذف فاعل قال للتعميم أو لغرض بلاغي.

ب) الخصائص الموضوعية للمجموعة:

يتناول القاص عبد الحميد الغرباوي في مجموعته هذه، جملة من القضايا تتباين مواضعها بين الاجتماعي، والنفسي، والسياسي، والثقافي، وتمتاز قصصها بكونها توظف الفعل كحالة بدئيه تمتد وتتشبه بالتعليق السردي على جملة من الأفعال المتتابعة التي تلج عالما معينا تتعالق فيه الأحداث.

جاء في قصة الشاهد:

أسقطوه أرضا. رفسوه بأحذيتهم الثقيلة. هددوه بالقتل. أرغموه على أن يوقع على تقرير مزيف... ثم تركوه غارقا في دمائه...

من خلف الباب الموارب خلسة، شاهد الجريمة، وهو في تمام الوعي والصحو.

تنبهوا إليه.

قصدوه.

رفعوا في وجهه قبضاتهم قائلين له: كنت تحلم فقط...

إننا حين نتأمل نصوص المجموعة، سنجد أن الكاتب يتناول قضايا ذاتية وأخرى موضوعية، محاولا رصد مجموعة من الظواهر الانسانية، والكشف عن العلاقات التي يفرزها تفاعل شخوص هذه النصوص مع بعضها البعض، أو نتيجة لمؤثرات داخلية صادرة عن الذات، وأخرى خارجية ناتجة عن المحيط.

وقد اعتمد الكاتب رؤية خاصة ترتكز على إعادة صياغة الواقع، بشكل يوافق ذائقته ويتناسب مع ميوله الفنية، هذا إذا علمنا أن الغرباوي فنان تشكيلي، له العديد من اللوحات التشكيلية، فلن نستغرب من انعكاس هذه الميول على منجزاته السردية، وحدوث تقاطع جلي بين الصورة السردية والتشكيلية لديه.

كما جاء في نص "مشهد":

أدخنة..

روائح شواء مقززة.

رتاجات نوافذ مائلة، آيلة للسقوط.

أبواب محطمة. قفص مهشم، بداخله نصف عصفور أصفر.

أشجار متفحمة.

حبل غسيل على الأرض، لاتزال عالقة به ملابس رضيع.

عجلة دراجة أمامية تزعق كلما ناوشتها ريح ضعيفة.

دمية مدماة بلا رأس.

كرسي بلا قاعدة.

قط تائه..

كلب ذيله بين قائمتيه الخلفيتين يحتمي بجدار مسود[46]

في هذا النص نلمس بوضوح ذلك التداخل بين الصورة السردية، والصورة التشكيلية فأسلوب الوصف الذي اعتمده الكاتب يحيل على لوحة تشكيلية مكتملة الأركان.

46الغرباوي عبد الحميد قال لي ومضى دار التنوخي بلقصيري ص 106

المبحث الأول: الحذف والقصر والايجاز

إنَّ مفهوم القِصَرِ/نقيض الطّول والاتساع والشموليّة لا يقصد به قصر النّص كمساحة كتابية على الورق والصفحة، وإنما هو مفهوم بَلاغِيٌّ يتجدّر في صميم التوصيف البلاغي لمفاهيم في مجازات الكلام ومحسناته اللفظية والبديعيّة مثل: (القَصر، الحَذف، والإيجاز، وتشبيه الجزء بالكلّ) بالمفهومية التي تنص عليها تقعيدات البلاغة العربية.[47]

والقصة القصيرة جدا جنس أدبي يمتاز بقصر الحجم، والايحاء المكثف والنزعة القصصية الموجزة، والمقصدية الرمزية المباشرة وغير المباشرة، فضلا عن خاصية التلميح والاقتضاب والتجريب والنفس الجُملي القصير الموسوم بالحركية والتوتر وتأزم المواقف والأحداث، بالإضافة إلى سمات الحذف والاختزال والإضمار. كما يتميز هذا الخطاب الفني الجديد بالتصوير البلاغي الذي يتجاوز السرد المباشر إلى ما هو بياني ومجازي ضمن بلاغة الانزياح والخرق الجمالي.[48]

والايجاز عند البلاغيين يكون بالقصر أو الحذف، وبالنسبة للإيجاز بالقصر يتم تضمين العبارات القصيرة معاني كثيرة من

---

[47] علوط محمد تشكلات القصة القصيرة جدا موقع ذي المجاز 9 يوليوز 2018

[48] حمداوي جميل القصة القصيرة جدا بالمغرب قراءة المتون مقاربات 2009م

غير حذف، وقد سمي كذلك لعدم وجود الحذف في سياق الكلام، أما الايجاز بالحذف فيكون بحذف كلمة أو جملة أو أكثر من جملة مع وجود قرينة تعيّن المحذوف.

وقد لجأ القاص عبد الحميد الغرباوي إلى توظيف هذه التقنية البلاغية في العديد من نصوصه، مستندا على القاعدة البلاغية التي تحث على تجويع اللفظ وإشباع المعنى.

وإذا ما تأملنا نصوصه نجده عكس العديد من كتاب القصة القصيرة جدا، يلتزم بعلامات الترقيم، من فاصلة، ونقطة، وعلامة تعجب واستفهام، ونقط الحذف....

ولا تكاد تخلو قصة من قصصه القصيرة جدا من نقط الحذف والنقط المتتالية الدالة على حذف منطوق كلامي، وذلك رغبة من الكاتب في تحقيق التكثيف المنشود، وإفساح المجال للمتلقي لاستكناه المعنى، والمشاركة في بناء النص من خلال ملء الفراغات والبياضات التي يتركها فهو يلمّح دون إفراط في الغموض، فاسحا المجال للقارئ من أجل ممارسة لعبة التأويل.

1)الايجاز بالقصر

المعروف أن قدماء العرب كانوا مولعين بإيجاز القصر، لأنه أسلوب لطيف، وفي نفس الوقت عميق، لما يتضمن من كلام

قليل، ومعانٍ كثيرة، وهذا نلمسه في الكثير من آيات القرآن الكريم، وقصائد العديد من أشعار العرب ونثرهم.

ومن النصوص التي استعمل فيها الكاتب تقنية الايجاز بالقصر نذكر: نص وَجَل[49]

بينما كانت فتاته تقطع أوراق زهرة وهي تردد: "يحبني، لا يحبني.."

كان يفكر في أمر دهشة الرموش الوجلة.

نلاحظ أن النص يتكون من سطرين، وجمله لا تتعدي الاثنتين، وقد استطاع الكاتب بكلمات قليلة، أن يوصل فكرته المبنية أساسا على تباين الرؤى لدى العاشقين واختلاف المشارب معتمدا الايحاء المكثف، والنزعة القصصية الموجزة، والاقتضاب والتلميح، فضلا على النفس الجملي القصير، الموسوم بالحركية والتوتر.

وهناك أيضا نص رعب: [50]

تجوب دوريات الأمن، في قلب الليل، شوارع المدينة.

وفي المدينة لا أحد يجرؤ على المشي في عمق الليل.

---

[49] الغرباوي عبد الحميد مجموعة قال لي ومضى، ص 123نشر دار التنوخي بلقصيري 2010

[50] نفس المرجع ص59

في هذا النص يلجأ الكاتب أيضا لاستعمال تقنيّة الايجاز بالقَصرِ، بحرفية، مكنته بأن يوسع المعنى باستعمال جمل قليلة، فهو يربط بين دوريات الأمن ليلا، وغياب الأمن بدليل عدم جرأة أي أحد على المشي ليلا، مستعملا الايحاء والتكثيف المستند على الايجاز بالقصر.

2الايجازبالحذف:

تعريف الحذف:

الحذف في اللغة: القطع والإسقاط؛ جاء في الصحاح: "حَذْفُ الشيءِ: إسقاطُه. يقال: حَذَفْتُ من شَعْري ومن ذَنَبِ الدابَة، أي أخذت... وحَذَفْتُ رأسَه بالسيف، إذا ضربته فقطعتَ منه قطعةً [51]. وفي لسان العرب: "حذَفَ الشيءَ يَحْذِفُه حَذْفاً قَطَعَه من طَرَفه والحَجَّامُ يَحْذِفُ الشعْر من ذلك... والحَذْفُ الرَّمْيُ عن جانِبٍ والضرْبُ" [52].

وكثير من أنواع الحذف ناتجة عن رغبة المتكلم في الاختصار والإيجاز؛ فعند بناء الفعل للمجهول يُحذف الفاعل، ويذكر البلاغيون أغراضًا متعددة لذلك، منها الاختصار والإيجاز

الصحاح في العربية أبو نصر أسماعيل بن حماد الجوهري نشر دار الحديث القاهرة120/1 51

52 ابن منظور لسان العرب دار صادر بيروت 40/9

، وكذلك الاتساع وهو نوع من الحذف للإيجاز والاختصار، لكنه ينتج عنه نوع من المجاز بسبب نقل الكلمة من حكم كان لها إلى حكم ليس بحقيقة فيها، ومثال ذلك حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه كما في قوله تعالى: " وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى" أي بِرَّمن اتّقَى.

ويسميه البعض التوسع، يرى سيبويه: " أن الحذف للتوسع في اللغة أكثر من أن يحصى"[53]

لجأ الكاتب عبد الحميد الغرباوي، إلى استعمال تقنية الحذف في العديد من نصوص مجموعته، بهدف الايجاز والاقتصاد في اللفظ، متكئا على شساعة المعنى واتساعه، مستعملا في كثير من الأحيان نقط الحذف، حتى يسمح للمتلقي بممارسة لعبة التأويل.

ومن النصوص التي تتجلى فيها عملية الحذف نذكر نص: "صمم"[54]

"غريب أمر هذا الصمت..الصمت الذي يطن في رأسي الآن"

علق الشخص مترنحاً، مباشرة بعد الانفجار العنيف...

---

[53] عمرو بن عثمان الملقب بسبويه انظر "الكتاب "ج1/ ص592.

[54] عبد الحميد الغرباوي مجموعة قال لي ومضى دار التنوخي 2010 م ص 73

في هذا النص استعمل الكاتب نقط الحذف الثلاث، في إشارة منه إلى الفضاء المحذوف، ولدفع القارئ إلى اللجوء للتخييل لملء الفراغ، ومحاولة التأويل، فتسَاؤل الشخص المترنح، جاء بعد الانفجار العنيف، الذي تليه نقط الحذف، عن أي انفجار يتحدث الكاتب ؟ هنا يكبر السؤال ويُفتح باب التأويل ؟ أتراه انفجار مادي محسوس، أم انفجار معنوي غير ملموس؟ ومع هذا السؤال يقع ما يمكن أن نسميه (إن جاز التعبير) تقاطعا بين الحقيقة والمجاز.

من الواضح أن لجوء الكاتب للحذف في هذا النص، غايته كانت هي التكثيف والاختزال، والابتعاد عن الحشو والاستطراد.

كذلك من النصوص التي تتضمن هذه التقنية نذكر نص: مكر[55]

عاد بعد سنوات من الغياب، فقال:

- لا نعي بمكر الزمن إلا لحظة احتضار صديق،

قريب، جار..

أو رفيق طريق...

قال لي ومضى..

[55] عبد الحميد الغرباوي قال لي ومضى الصفحة 109

في هذا النص استعمل الكاتب نقط الحذف مرتين، الأولى في درجِ الكلام، والثانية في قفلة النص، وصفوة القول أن النص ماكر كعنوانه، لأنه يضع القارئ في لجة تساؤلات وجودية عميقة، ترتبط بسيرورة الزمن، وثقله على الانسان، والذي لا يدركه أو يعيه إلا بوقوع أحداث، يوجزها الكاتب في: احتضار صديق، قريب، جار، رفيق طريق...

ثم يتبعها بنقط الحذف الثلاث تاركا المجال للقارئ لملء الفراغ، ويعود الكاتب لاستعمال نقط الحذف بعد عبارة "قال لي ومضى..." التي تمثل قفلة النص، وبالمناسبة فهذه القفلة تتكرر في عدد من نصوص المجموعة كما أشرت لذلك سابقا" ولعل في استعمال نقط الحذف بعدها تعني، أن القائل سيعود ليكرر ها من جديد، بشكل دائم، اعتبارا لكون القضايا المرتبطة بالإنسان متشابهة، وتعيد نفسها.

نلاحظ أن عبد الحميد الغرباوي، في النصين السابقين، حاول أن يورط القارئ، في لعبة التأويل، ويدفع به إلى ممارسة التخييل وملء الفراغات، وبالتالي الوصول إلى العوالم الممكنة التي

تستحضر مجموعة من العوالم الاحتمالية الممكنة والمفترضة التي توجد بموازاة العالم الواقعي الحقيقي.[56]

وفي نص: فقر[57]

"يداه الحالمتان، تستيقظان، دائما، مغلقتين قابضتين على الخواء..."

نجد أن الكاتب، يبدأ نصه باستعارة مكنية، حيث يستعير الحلم من الانسان لليدين ، كي يعبر عن حال الانسان الفقير، من خلال وضعية يديه، بعد استيقاظه من النوم.يلجأ الكاتب هنا أيضا لاستعمال نقط الحذف، فاسحا المجال للمتلقي، حتى يشارك في التأويل وملء الفراغ، وبالتالي يمنحه فرصة التخييل، ويجعل النص مفتوحا على قراءات متعددة..

وفي قصة ضحايا، يستعمل الكاتب نقط الحذف في السطر الأول، وفي السطر الأخير، أي في قفلة النص، ولعل ما يميز هذه القصة أنه بالإضافة إلى استعمال الكاتب لتقنية الايجاز بالحذف، فإن خاتمتها جاءت مضمرة، وقائمة على الحذف والإضمار.

---

(56) جميل حمداوي سيميوطيقا العوالم الممكنة (التخييل السردي نموذجا) الألوكة الأدبية واللغوية 13/07/2014

(57) عبد الحميد الغرباوي قال لي ومضى ص 90

والإضمار لغة هو إخفاء الشيء، أما اصطلاحا فهو ضد الإظهار

خرجوا يلعبون، ببنادق من بلاستيك...

تفرقوا، وكل واحد اختار له مكمنا..

رآهم، وهو عائد إلى البيت يلعبون، فقرر أن يطلب من أمه شراء بندقية له..

فجأة أحس بفوهة بندقية تسلط على رأسه من الخلف وحاملها يهدده بإطلاق النار، ثم يأمره ألا يلتفت يركع، ويشبك يديه خلف رأسه كرهينة، استهوته اللعبة فاستجاب مبتسما..

دوت طلقة نار فخَرّ صريعا...[58]

نلاحظ من خلال تصفحنا لهذه القصة، أنها بدأت بأطفال يلعبون ببنادق من بلاستيك، وانتهت بطلق ناري، خرّ بعده الطفل صريعا...سقوط الطفل يضع المتلقي أمام قراءات متباينة، واحتمالات متعددة، وهذا يعكس رغبة الكاتب في فسح المجال للقارئ، حتى يمارس لعبة التأويل، ويختار ألفاظا قليلة ذات ايحاء، ويحتكر ما استطاع إلى ذلك سبيلا ويضمر في قصته أكثر مما يظهر، لكي يصل إلى أقصى درجات التكثيف اللغوي، وهو ما يجب، أن يرتكز أي نص قصصي قصير جدا عليه.

---

[58] عبد الحميد الغرباوي، قال لي ومضى ص74

وجدير بالإشارة أن الكاتب استعمل الإضمار إلى جانب الحذف في عدد من نصوصه، ومما ساعده على ذلك هو عدم إحالة الضمير على شخصية معينة، فأغلب الشخصيات مغيبة، ومجهولة الأصل والهوية، وبالتالي يغيب الاسهاب في الوصف، كما هو الحال في الرواية والقصة القصيرة، وهذا ما يفسح المجال أمام القارئ لملء الفراغات، والبياضات، وكذلك تخيل النهاية التي يراها مناسبة كما هو الحال مثلا في نص "الممثل"، وهو واحد من أجمل نصوص المجموعة، لأنه يعكس حالة ممثل يؤدي دورا في مشهد مسرحي، على الركح، وحالته وهو منفرد بنفسه في غرفة الممثل، نقط الحذف تتكرر في هذا النص ثلاث مرات، وهذا يرفع من درجة التكثيف اللغوي، والاختزال، فالكاتب يختصر ما أمكن، ويضمر في قصته أكثر مما يظهر، ليترك الباب مفتوحا أمام القارئ، للتخييل واكتشاف سر بكاء الممثل وهو ينظر إلى وجهه في أخر النص.

"وقف يتلاعب بالأوراق المالية المتكدية فوق السرير

يصرخ في دهشة، حيرة...

كانت الصرخة آخر حركة في المشهد الأخير..

أسدل الستار...

أسرع إلى غرفة الممثل، وصدى التصفيق يتردد عبر الممر المؤدي إليها..

أحكم إغلاق الباب خلفه..

نظر إلى وجهه في المرآة،

وأجهش بالبكاء"[59]

من الواضح أن نصوص هذه المجموعة القصيرة جدا، تستدعي الاستخدام التكثيفي للمكونات السردية، عبر تناسق المشاهد، وإن كانت متباعدة على مستوى الموضوع، فهناك جوانب متعددة ومنها على الخصوص الايجاز بالحذف والقصر، وهو واحد من الجماليات التي تميز القصة القصيرة جدّاً، وعلى هذا الأساس فنحن نلاحظ أن أغلب نصوص مجموعة قال لي ومضى، تتكئ على مكون الايجاز بالقصر والحذف، وتحتاج إلى قارئ ذكي، لاستكناه ألغازها العميقة، وفهم مضمراتها المتخفية بين السطور.

(59) عبد الحميد الغرباوي قال ومضى ص 110

المبحث الثاني: المفارقة والسخرية

الجمع بين المفارقة والسخرية في العنوان، ناتج عن العلاقة السببية التي تجمع بينهما، فالمفارقة تفضي إلى مواقف ساخرة.

والمفارقة في القصة القصيرة جدا، تعني لجوء القاص إلى إبراز تناقض ما (تعارض ما، تقاطب ما) بين المنظومات الموضوعية، أو البنى الفنية التي تشكل النص، سعيا إلى تعميق الإحساس بالظاهرة التي يتبنها القاص[60]

وثمة مجالان أساسيان، تجول المفارقة فيهما هما مجالا الشكل الفني والموضوع، إذ يمكن للقاص أن يسعى في داخل أحدهما أو في كليهما، من أجل الكشف عن الحوامل الممكنة للثنائيات الضدية التي يرتضيها شكلا للتعبير عن مكنوناته [61]

المتأمل في نصوص القاص عبد الحميد الغرباوي، سيكتشف أن الكاتب يشتغل في العديد من نصوصه على موضوع المفارقات والتناقضات، التي تضج بها حياة الناس، ويعيشونها في مسارهم الحياتي، عبر وضعيات مختلفة ومتباينة، وهذا ما تعكسه الصورة السردية لتلك النصوص، التي تحفل بالكثير من الثنائيات المتقابلة، في محاولة من الكاتب لخلق مفارقة مؤثرة، تصنع

---

[60] د يوسف حطيني دراسات في القصة القصيرة جدا ص 84

[61] نفس المرجع ص 84

الإدهاش لدى المتلقي، ويكون في الغالب مفعما بالسخرية المنتقدة للواقع في أغلب تمظهراته، وجدير بالإشارة أن المفارقة والإدهاش يعتبران من دعامات جمالية القصة القصيرة جدا، وسنحاول إبراز بعض النصوص التي تحفل بهذه الجمالية.

في نص منطق، القاص يبني مفارقته على التناقض التي نلمسه لدى شخصيات هذه القصة القصيرة جداً، حيث يعيش فئة من المواطنين في بحبوحة عيش خلال فترة الحملة الانتخابية سرعان ما ستختفي بعد فوز المرشح بمقعد البرلمان، "سريعا عاد إليهم العوز والجوع والعري...وهذا أمر منتظر، لكن الغير المنتظر هو ذلك السؤال الوحيد الذي ظل يئز بدواخلهم، أزيز الذباب: متى تأتي الحملة المقبلة؟"[62]

في هذا السؤال تكمن المفارقة الغريبة التي تعكس غياب الوعي السياسي لدى الكثير من المواطنين، وقبولهم بالفتات من أجل بيع أنفسهم، لبعض الانتهازيين من محترفي السياسة، الذين يستغلون فقر فئات من المواطنين، لجمع أصوات انتخابية، تحقق لهم مآربهم على حساب خدمة الصالح العام، تقول القصة:

---

[62] عبد الحميد الغرباوي، قال لي ومضى ص 111

قبل أن تبدأ الحملة، وحتى أثناءها، وفي سرية مكشوفة للعيان، طمأنهم بوعود ووزع عليهم مالا بسخاء، ومنح أطفالهم حنانا مفتقدا ورغيفا وشكولاتة وملابس...

نسيَ الكبار لفترة عوزهم،

نسي الصغار الأطفال جوعهم وعريهم...فاز بمقعد في البرلمان فنسيهم...

وسريعا عاد إليهم العوز والجوع والعري...

إلا أن سؤالا واحدا ووحيدا ظل يئز بدواخلهم، أزيز الذباب:

" متى تأتي الحملة المقبلة"(63)

قراءة هذه القصة تبين بجلاء، أن الكاتب توفّق في استعمال تقنية المفارقة إلى أبعد حدّ، لأن الصورة التي رسمها للمتلقي تنبني على المتناقضات، ومخالفة القول للفعل، وهي في أخر الأمر حمالة أوجه.

وفي قصة نفاق، نلمس الحضور الواضح للمفارقة، المبنية على السخرية، والتناقص الذي يسيطر على شخصية بعض الناس في تعاملهم مع الأخرين، فرغم كرههم لهم خلال حياتهم،

63 نفس المرجع ص 111

فإنهم يذرفون الدموع ويرتجلون المراثي بعد مماتهم، وتلك قمة النفاق.

تقول القصة:

لماذا هذا يرمقني بازدراء، وذاك ينظر لي بحقد؟...

تذكروا...

غدا حين أموت،

سيذرف المزدرى والحاقد، على قبري، دموعا

ويكتبان في الأربعين لرحيلي مراثي لا تحصى ولا تُعَدّ

قال لي ومضى.[64]

في هذه القصة، وكما أشرنا إلى ذلك سابقا، نلمس بوضوح حضور المفارقة الموسومة بتناقض جلي، وتضاد بَيّن، خلال حالتين مختلفتين: "حياة/موت".

الحياة يقابلها الازدراء والحقد، أما الموت فيقابلها البكاء والرثاء، وهذا بالطبع يعكسُ درجة النفاق الاجتماعي المتفشية في المجتمع الانساني، لأن الكثير من المبدعين عاشوا الإهمال واللامبالاة إبان حياتهم، ولكنهم بعد رحيلهم أقيمت لهم تأبينات عديدة وكُتبت فيهم مراثي كثيرة.

---

[64] عبد الحميد الغرباوي قال ومضى ص 119

ويمكن أن نستحضر أيضا قصة "الوقت"، حيث نجد أن المفارقة تنبني على المقارنة الساخرة بين فضاءين مختلفين، في زمنين معينين، محطة باريس التي يصلها القطار في الواحدة تماما، ومحطة بلاده التي عاد إليها بعد سنوات طويلة من الاغتراب.."وقف ينتظر قطار الواحدة بعد الزوال...في الواحدة تماما، لم يكن القطار واقفا..."[65] إزاء هذه الحالة تكون ردة فعل الشخصية في النص هي: "نزع الساعة من معصمه مبتسما في أسف و...واصل الانتظار..."[66]

ردة الفعل هذه تعني شيئا واحدا وهي تعطيل الوقت، والدخول في دوامة الانتظار العبثي. تقول القصة:

في إحدى محطات باريس...

أعلن صوت شجي عبر الميكرفون..

"...قطار الواحدة صباحا يدخل المحطة بعد خمس دقائق... الرصيف الثاني..."

في الواحدة تماما، كان القطار واقفا مشرعا أبوابه للركاب...

في محطة من محطات بلاده، وبعد سنوات طويلة من الاغتراب..

---

[65] نفس المرجع ص 126

[66] نفس المرجع ص 126

وقف ينتظر قطار الواحدة بعد الزوال...

في الواحدة تماما، لم يكن القطار واقفا...

نزع الساعة عن معصمه مبتسما في أسف و...وواصل الانتظار..."

إلى جانب هذه النماذج التي عرضنا، يجدر بنا التذكير إلى أن هناك عددا كبيرا من قصص المجموعة، يلجأ فيها الكاتب إلى استعمال هذه التقنية، باعتبارها كما قلنا سابقا إحدى جماليات القصة القصيرة جدا، التي تحقق الإدهاش لدى القارئ وتخلق مواقف ساخرة، يكون فيها المعنى الخفي في تضاد مع المعنى الظاهري.

المبحث الثالث: مكون الزمن والمكان في مجموعة: "قال لي ومضى"

من العناصر التي تتكئ عليها القصة القصيرة جدا في بنائها السردي، يبرز عنصرا الزمن والمكان، إلا أنه لا يتم التركيز على الاهتمام بالتفاصيل كالرواية والقصة، ولكن الاهتمام يكون بحدث معين في زمن محدد ومكان أو مجموعة الأمكنة المحدودة [67]، ذلك لأن القصة القصيرة جدا تتميز بقصر الحجم، وتعتمد على التكثيف والاختزال، والايجاز المقصود، مما يحتم على القاص الالتزام باحترام مساحة السرد المتاحة له.

مما لا شك فيه حقيقة كون الفكرة عن الزمن مندمجة دائما بفكرة المكان فيما يسمى الز مكانية كصورتين متداخلة إحداهما بالأخرى بعلاقة تحايثية ومن ثم بوجودهما المتصل أصلا بوجود الكون والأشياء كإحدى ركائزه الأساسية.[68]

إن الزمن والمكان يعملان معا ويؤديان وظيفة ديناميكية كوحدة متصلة في القصة

---

[67] أيوب محمد الزمان والمكان في القصة القصيرة الحوار المتمدن 2005/01/9

[68] طالب عباس الظاهر الزمان والمكان في القصة 17 الحديثة موقع ثقافات/2015/10

إذ لا يمكن تصور حدث ما دون التخيل لمكان حدوثه المحتمل أو الفعلي، أو استيعاب زمن منفلت عن أطره المكانية وعائم خارج محيط واقعه في التصورات الذهنية.[69]

دأب النقاد تمييز على زمن الحكاية (زمن المغامرة) عن زمن السرد(زمن المغامرة) عن زمن القراءة والقارئ [70]

في محاولة منهم لتحديد الأرضية التي ينطلق منها الكاتب، للتحكم في تدبير الزمن، كمكون يصعب عزله عن باقي مكونات القص الأخرى لأنها حاضرة بكل بساطة في كل جزئياته، وهذا يدل على أنه ليس للزمن وجود مستقل نستطيع أن نخرجه من النص مثل الشخصية أو الأشياء التي تشغل المكان أو مظاهر الطبيعة[71]

إن زمنية القصة تحتم علينا التوقف عند مكانيتها، فهما لا ينفصلان أبد،

---

[69] نفس المرجع

رمصيص محمد قضايا القص الوامض بالمغرب البدايات والامتداد ص 208منشورات دار الأمان

[70] الرباط الطبعة الأولى 2014

رمصيص محمدقضايا القص الوامض بالمغرب البدايات والامتداد ص 208 دار الأمان الرباط الطبعة

[71] الأولى 2014م

فبالقدر الذي نجد في القصة مؤشرات زمنية غير ملموسة، نواجه بالاقترابات المادية الملموسة للمكان، وهذا يخلق للقصة توازنها الوجودي.[72]

فكيف إذن وظف القاص عبد الحميد الغرباوي هذين المكونين في مجموعته القصصية قال لي ومضى، وذلك في ترابط مع باقي المكونات؟ وإلى أي حد استطاع يتحكم في تناغمهما مع تقتضيه خصائص القصة القصيرة جدا من احترام للتكثيف والاختزال، والايجاز في الكتابةّ؟؟

في قصة حرية:

كثيرا، كثيرا من العتمة.

قليلا قليلا من المساحة.

...وهكذا حين أطلقوه

لبرهة...

لشهقة..

أحسّ باختناق...[73]

العسري عمر أطياف في مرايا القصة ص 45 نشر دار سليكي للطباعة والنشر طنجة الطبعة الأولى فبراير 2019 [72]

[73] الغرباوي عبد الحميد قال لي ومضى ص 51 دار التنوخي بلقصيري الطبعة الأولى 2010

في هذا النص -الذي يحيلنا عنوانه على قيمة إنسانية نفسية مقدسة، ومن أجلها قامت الحروب، لأنها ترتبط بقدرة الأفراد على ممارسة الأنشطة التي يميلون إليها دون إكراه، وفي إعلان حقوق الانسان الصادر عام 1789م تم تعريفها كالتالي: (حق الفرد أن يعمل ما لا يضرّ الأخرين)- يرد لفظ عتمة مسبوقا ب بتوكيد لفظي يفيد الكثرة، مما يعني الظلام الكثير، والظلام يعني زمنيّا الليل، فهل زمن السرد فعلا هو الليل؟. في حين يأتي لفظ مساحة مسبوقا بتوكيد لفظي يحيل على القلة، وهذا يعني أن المكان ضيق، وقد يكون زنزانة في سجن، وهذا ما يمكن ربطه بحالة العتمة الشديدة، طرحنا السؤال حول زمنية القصة، هل فعلا الوقت ليل ؟، الواضح أن ضيق المساحة التي يوجد بها البطل، سيخلخل قناعتنا في ربط زمن السرد بالليل، لأن العتمة قد تلازم الزنازين حتى بالنهار، وفي هذه الحالة فزمن السرد يصبح مجهولا بالنسبة لنا، لأن البطل مسلوب الحرية، وشعوره بالاختناق رمز للمعاناة، للعذاب، حتى وهو يفلت لبرهة.

استطاع الكاتب في هذا النص أن يربط بين البعد الزمني والمكاني، بشكل يعكس من خلاله حجم الخيبة التي تصاحب بطل القصة.

وفي قصة "الساعة" التي تقول:

نظر في عينيها اللتين تشبهان عيني قطة وديعة، كما لم ينظر فيهما من قبل...

"لم تَّنْظرُ في عينيَّ!؟..قالت..

قال:

- أقرأ في بياضهما الوقت...[74]

عتبة هذا النص تشمل إشارة واضحة للزمن، فالساعة(العنوان) باعتبارها وسيلة لضبط الوقت تحمل إشارات جلية تخبر عن البعد الزمني وصلته بشخصيتي النص، يبدأ زمن السرد بنظرة منه لعينيها كما لم ينظر فيهما من قبلُ، ويأتي مباشرة السؤال الموسوم بالاندهاش: "لمَ تنظرَ في عينيَّ!؟"ليكون الجواب حاملا ، لتلاعب فنيّ بالمفردات عبر تقنيات السرد الحديث: "أقرأ في بياضهما الوقت"

وفي هذا تشبيه صريح للعين بالساعة، وزمن السرد هنا مختلف تماماً وحيوي ومدهش ومفاجئ لأنه متحرر من جمود تلك القيم الواقعية بل يطفو فوقها، وفي ذلك تكمن إحدى أهم الأسرار في جماليات القص القصير وسحره، إذ انه يكسر رتابة التتابع الممل لمسير الزمن وبطئه وتسويفه في إعطاء النتائج

(74) الغرباوي عبد الحميد مجموعة قال لي ومضى دار ص 65 التنوخي بلقصيري الطبعة الأولى

للأحداث أو عدم وضوحها. بياض العين هنا يشبه ميناء الساعة، وقراءة البطل للوقت في بياض العينين تأكيد لذلك.

في هذا النص يتعامل الكاتب مع المكون المكاني بشكل عام وعابر، إذ يبقى مكون الزمن هو المؤثر في تطور الأحداث وسيرورتها.

وفي نص "نهاية"، وظف الكاتب مكوني الزمن والمكان، بطريقة سعى من خلالها إلى خدمة القضية التي يتناولها خطابه السردي، ودفع المتلقي للمشاركة في بناء أحداثها، وِفْق مسار فني وجمالي يقومُ على حُسن تدبير الوحدة الزمنية القصصية الدّالة، وفي تناغم مع صورتها الدلالية، يبدأ النص بتحديد مكان وجود شخصية النص الرئيسة "جلس على أريكة واضعا الكيس إلى جانبه"، الاستنتاج الذي سنصل إليه ، أن المكان الفعلي للحدث سيكون هو البيت، لأن "سيدة" أقبلت وفتحت العلبة التي كانت داخل الكيس، وسألت عن المناسبة، فكان الجواب " هدية نهاية الخدمة بالشركة"، وهنا سيقفز إلى ذهننا دلالة عنوان النص، (نهاية) التي هي عكس (بداية) وهذه الثنائية مؤشر دال على "أن لكل بداية نهاية" وأن الزمن عدو وجودي للإنسان، وأن كل شيء هو مسألة وقت، حالة الحزن التي سيطرت على بطل النص، تعكس شعوره بحالة فقد وحرمان من مكان تعود على

الارتباط الوجداني به.

تقول قصة "نهاية": جلس على أريكة واضعا الكيس إلى جانبه...

بدا حزينا...غارقا في الحزن حدّ الطفح...

أقبلت، أخرجت ما بداخل الكيس. كان علبة كبيرة ملفوفة في ورق

الهدايا الملونة..

"وما المناسبة ؟"... قالت،

أخرج لفة تبغ من جيبه، وبصوت واهن:

- هدية نهاية خدمتي في الشركة..[75]

إن الإشارة الزمنية الواردة في العنوان، يمكن أن تؤثر على مقروئية النص حيث تخلخل قناعة القارئ لأنها تؤدي إلى نوع من الايحاء بما سيتضمنه المتن[76]، فعنوان القصة " نهاية" يجعل الزمن محركا أساسيا للعبة السرد برمتها، فهو الذي ينهض بعبئ التحول فمن خلاله يرسم الراوي صورة الواقع وما يتعرض له البطل من خيبة، بعد نهاية خدمته بالشركة، وهذا يعكس العلاقة السببية بين العنوان وقفلة النص.

---

[75] الغرباوي عبد الحميد قال لي ومضى الصفحة 120 دار التنوخي بلقصيري ط 2010م

[76] عمر العسري أطياف في مرايا القصة ص 59نشر سليكي إخوان طنجة 2019

الخاتمة

لقد كان الهدف من هذا البحث هو التعريف بالقصة القصيرة جدا، وهذا ما عرضت في الفصل الأول الذي تم تقسيمه إلى ثلاثة مباحث.

وهكذا حاولت في المبحث الأول تحديد مفهوم القصة القصيرة جدا من خلال استعرض أراء بعض النقاد والباحثين في الموضوع، حيث يرى البعض أن القصة القصيرة جدا نوع سردي مستقل بذاته وله خصوصيته البنيوية والفنية، في حين يرى البعض الأخر أنها نوع سردي مرن يمتح بعض خصائصه من أنواع أدبية، وأشكال فنية أخرى منها ما يرتبط بالسرد القديم (النكتة /الخبر/الأمثولة)، ومنها ما يرتبط بأشكال التعبير الحديثة (قصيدة النثر/القصة القصيرة/الفنون التشكيلية/السينما.[77]

أما في المبحث الثاني فإنني تناولت تطور القصة القصيرة جدا في العالم العربي، وكيف كتب كتاب عرب هذا الجنس الأدبي عن غير وعي كجبران خليل جبران في كتابه "المجنون" و"التائه"، إلا

[77] سعاد مسكين القصة القصيرة جدا بالمغرب تصورات ومقاربات دار التنوخي الرباط ص 141

أن مولد القصة القصيرة جدا كان عراقيا، على غرار ولادة قصيدة التفعيلة مع نازك الملائكة وبدر شاكر السياب.[78]

بالنسبة للمبحث الثالث فإنني ركزت على موضوع انتشار القصة القصيرة جدا بالمغرب وتطورها، وأشرت إلى ظهورها المبكر بِه، وبالضبط في سنوات السبعينيات من القرن الماضي من خلال ما أورد الناقد عبد الرحمن المودن في كتابه(معجم مصطلحات القصة المغربية) من نصوص قصيرة جدا لعبد العزيز التمسماني. وأوضحت البداية الحقيقية لها عن إدراك ووعي كما يذكر جميل حمداوي كانت مع محمد العتروس حيث نشر مجموعته الأولى سنة 1994م تحت عنوان(هذا القادم)، الصادرة في طبعتها الأولى عن المطبعة المركزية بوجدة، وإن كان هذا الكاتب قد كتب مجموعة من القصص القصيرة جدا قبل هذه الفترة، وبالضبط سنة 1989م، كما هو الشأن بالنسبة إلى قصته (سقوط).وبعده نشر الحسين زروق مجموعته(الخيل والليل)سنة 1996م،...[79]

في الفصل الثاني تركز جُهْد البحث على استخراج أبرز الخصائص والجماليات الفنية التي حفلت المجموعة القصصية

---

[78] جميل حمداوي القصة القصيرة جدا والمشروع النظري الجديد المقاربة الميكرو سردية دار نشر المعرفة الرباط ط 2014ص 24

[79] جميل حمداوي القصة القصيرة جدا في المغرب المسار والتطور ص 15

"قال لي ومضى " للكاتب المغربي عبد الحميد الغرباوي، وكانت أهم النتائج التي خلصتُ إليها كالتالي:

1)تتميز نصوص المجموعة بتنوع وثراء جمالي، يشوبه نوع من الغموض الفني المقصود، الهادف إلى فتح باب التأويل أمام القارئ للمشاركة في عملية تشكيل النص وبناء معماره، كما أن لغته شعرية، تتكئ على التكثيف والايجاز، وتبتعد عن الوصف والمباشرة، ولم تخلو بعض نصوصه من الترميز والتناص، سعيا لتوسيع المعنى وتجويع اللفظ بأسلوب بلاغي قوي.

2)اعتماده المفارقة بشقيها التصريحي، والتضميني، بشكل منح المجموعة جمالية وقوة تأثير على القارئ.

3)تحكم الكاتب في مكوني الزمن والمكان، وقدرته على خلق توازن بينهما في رسم المسار السردي، وتطور الأحداث، بما يخدم جمالية وفنية القصة القصيرة جدا، التي تنماز بالتكثيف والايجاز، والمفارقة والإدهاش، وشعرية اللغة.

قائمة المصادروالمراجع:

- د جميل حمداوي القصــة القصــيرة جدا في المغرب المســار والتطور دار المعرفة الرباط 2014
- الحسين أحمد جاسم، أحمد القصة القصيرة جدًا، مقاربة تحليلية، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشــر دمشــق 2010م
- ا جميل حمداوي القصة القصيرة جدا بالمغرب قراءة المتون نشر مقاربات أسفي 2009
- محمد محقق الطريق إلى القصــة القصــيرة جدا مطبعة سجلماسة مكناس2015 م
- يوســف حطيني دراســات في القصــة القصــيرة جدا مطابع الرباط نت 2014م
- مســكين ســعاد القصــة القصــيرة جدا بالمغرب تصــورات ومقاربات دار التنوخي الرباط 2011م
- محمد يوب القصة القصيرة جدا الخروج عن الإطار 2015م
- جميل حمداوي القصــة القصــيرة جدا والمشــروع النظري الجديد المقاربة الميكروسردية منشورات المعارف ط 2014م
- ابن منظور لسان العرب دار صادر بيروت.

- عمرو بن عثمان الملقب بســبويه "الكتاب " المحقق: عبد الســلام محمد هارون الناشــر: مكتبة الخانجي، القاهرة الطبعة: الثالثة، 1988م
- جاسم خلف إلياس شعرية القصة القصيرة جدا دار نينوي دمشق ط 2010م
- عبد الواحد أبجطيط: خصائص القصة القصيرة جدا عند ميمون حيرش منشورات مهرجان الناظور للقصة القصيرة جدا في دورته الرابعة 2015م
- نور الدين الفيلالي القصــة القصــيرة جدا بالمغرب مطابع الأنور المغاربية وجدة 2012م
- د عمر العسري أطياف في مرايا القصة دراسة في أعمال عبد الحميد الغرباوي
- دار النشر السليكي إخوان طنجة 2019م
- قضــايا القص الوامض بالمغرب البدايات والامتداد محمد رمصيص منشورات دار الأمان الرباط الطبعة الأولى 2014م
- مجموعة قال لي ومضــى عبد الحميد الغرباوي نشــر دار التنوخي للطباعة والنشــر مشــرع بلقصــيري الطبعة الأولى 2010م

- نحو نظرية منفتحة للقصـــة القصـــيرة جدا نماذج تحليلية دكتور حميـد لحميـداني مطبعـة آنفو برانـت الطبعـة الأولى 2012 م
- الصحاح في العربية أبو نصـر أسـماعيل بن حماد الجوهري نشر دار الحديث القاهرة1/

المجلات:

- حمداوي جميل، أركان القصـــة القصـــيرة جدًا ومكوناتها الـداخليـة، ملف المرأة والمجتمع الطموحـات والقـابليـات، صحيفة المثقف.
- ابراهيم ســبتي: محنة القصــة القصــيرة جدا مجلة الحوار المـتـمـدن، مـجـلـة رقـمـيـة، بـغـداد الـعـدد1562، بتاريخ2006/05/26
- مؤيدجميل: إشــكالية القصــة القصــيرة جداو الترجمة إلى العربيـة، "مجلـة الحـوار المتمدن"مجلـة رقميـة بغـداد، عـدد 4317 بتاريخ 2013/12/26م
- جميـل حمـداوي ســيميوطيقـا العوالم الممكنـة (التخييـل السـردي نموذجا) الألوكة الأدبية واللغوية 13/07/2014

- أيوب محمد الزمان والمكان في القصة القصيرة مجلة الحوار المتمدن 2005/01/9
- طالب عباس الظاهر الزمان والمكان في القصــة 17 الحديثة موقع ثقافات/2015/10

المو اقع:

- حطيني، يوســف، نظرية القصــة القصــيرة جدًا، arabik microfiction- asociation.blogspot. com
- محمد علوط تشــكلات القصــة القصــيرة جدا موقع ذي المجاز 9 يونيو 2018

الفهرس

مقدمة 7

الفصل الأول القصة القصيرة جدا في العالم العربي 13

المبحث الأول: القصة القصيرة جدا المفهوم والنشأة 15

المبحث الثاني: القصة القصيرة بالمشرق: 22

أولا: المرحلة التراثية 31

ثانيا: مرحلة الكتابة اللاواعية 32

ثالثا: مرحلة الوعي بتجنيس القصة القصيرة جدّاً 33

رابعا: مرحلة التجريب والمثاقفة 35

خامسا: مرحلة التأصيل 36

المبحث الثالث: القصة القصيرة جدا بالمغرب 37

الفصل الثاني خصائص القصة القصيرة جدا 47

المبحث الأول: الحذف والقصر والايجاز 56

المبحث الثاني: المفارقة والسخرية 67

المبحث الثالث: مكون الزمن والمكان في مجموعة: "قال لي ومضى" 73

الخاتمة 81

قائمة المصادر والمراجع: 85

تعتبر القصة القصيرة جدا من أكثر الأجناس الأدبية انتشارا وإثارة للتساؤلات، وأقدرها على التعبير على الحياة اليومية ومشاكل الإنسان المعاصر، على الرغم من قصر حجمها، وذلك بسبب توسلها بمجموعة من التقنيات الفنية والأسلوبية، التي تعتمد تجويع اللفظ وتوسيع المعنى عن طريق التكثيف والاختزال، وكل هذا يتجلى في نصوص قصيرة جدا لكنها تزخر بالمعاني والدلالات المقصودة من طرف الكاتب، ولكل غاية مفيدة فليس كل نص قصير يعتمد الإيجاز والاختصار، كما يتوهم البعض، قصة قصيرة جدا، لأن ما يحدد هوية الانتماء لهذا الجنس الأدبي هو لغته الشعرية، والخصائص الجمالية، وكذا التقنيات الفنية والأسلوبية التي يرتكز عليها الكاتب لكتابة نصه، والتي تجعله ينتمي إلى هذا النمط السردي الحديث، وحري بنا التذكير، بأن العديد من المتهافتين على كتابة القصة القصيرة جدا، يستسهلون أمر كتابتها، ويخوضون في بحر لا يعرفون حدود قراره، والنتيجة أن ما ينشرونه لا يرقى إلى المستوى المطلوب، ولا يعدو أن يكون عبارة عن خواطر هي أقرب للانشاءات، وقد ساعد على ظهور هذه الظاهرة غير الصحية، سهولة النشر عبر وسائل التواصل الاجتماعي، والمواقع الإلكترونية.

الموجة الثقافية